قواعد النور حلمية

في حفظ الآيات

وضبط المتشابهات القرآنية

تأليف خادمة علوم المصحف والدين

الغنية بالله الشيخة

نور الحلمي

حفظها الله

قواعد النور حليمية

في حفظ الآيات

وضبط المتشابهات القرآنية

تأليف خادمة علوم المصحف والدين

الغنية باللّه الشيخة

نور حليمي

حفظها الله

اسم المؤلف: قواعد النورحلمية في حفظ الآيات وضبطت المتشابهات القرآنية

المؤلفة: الشيخة د/ نورا علي حلمي حفظها الله

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

الناشر:

حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سيدنا رسول الله ﷺ

تعريف مختصر بالطريقة النورحلمية في حفظ الآيات وضبط المتشابهات القرآنية

هي طريقة تقوم علىٰ أسس علمية محكمة، وتخدم معظم قواعدها الحفظ وتخدم بعضها المتشابهات كقاعدة الترقي بأنواعه الثلاثة، وهدفها وشعارها القرآن كالفاتحة وكآية واحدة بقوة ونور الله شرط اليقظة والصبر والالتزام بحول الله وقوته وبعد إذنه وتوفيقه، وهذه القواعد شرحتها المؤلفة في هذا الكتاب ونظمتها في منظومة تجدونها قبل الشرح.

- كيف تسير الختمات في مسارات النورحلمية:

١ـ يتم شرح القواعد كتمهيد في مجلس أو مجلسين.

٢ـ تبدأ الختمة وتكون عبارة عن تطبيق للقواعد مع الإشارة السريعة لكل قاعدة بإيجاز شديد لأن التركيز يكون علىٰ دمج

القواعد مع التكرار المكثف للآيات لترسيخ الحفظ بهذه القواعد بآلية ومنهجية خاصة ومهارات صوتية وأدائية تدعم قوة التركيز واليقظة وتكسر الملل؛ ليصير الحفظ قبل القيام من المجلس حفظا متينا راسخا كالفاتحة وكآية واحدة بقوة ونور الله ويتمم ذلك تثبيته بالمراجعة والالتزام بمعاهدته.

والحمد لله حمدا لا آخر بعده إلا المزيد من التوفيق والنعم في ستر وعافية تامين دائمين.

مقدمة المؤلفة

الحمد لله الذي لم يُبدأ بخير من اسمه كتاب، ولم تتعطر بأرقىٰ من عبير محبته قلوب ولا ألباب، حمدا تلتذُّ بحلاوته أفئدة المؤمنين والملائك والأكوان ويدوم أبد الآبدين مضاعفا دون انتهاء علىٰ مر الأزمان، وتُوهَب ببركته مما وراء الحجب عجائبُ العطايا وفيوضات العافية والإحسان، الحمد لله جابر الكسر وواهب النصر، الحمد لله مانح الفتوحات، منزل البركات، واهب الخيرات والمسرات، علىٰ قدر قدر الملك الوهاب، فيضا علىٰ مَن يشاء بغير حساب، وحاشاه أن يحرمنا وعطاء أكرم الأكرمين وأطيب الطيبين ما له من نفاد، الحمد لله أنيس الفؤاد ومبشرِه، حبيبِ المنيبِ ومطهرِه، الحمد لله ثقةِ المنادي ورجائه، سند الراجي ودوائه، حمدا لا منتهىٰ له دون

علمه ولا منتهىٰ له دون مشيئته ولا آخر لما بعده إلا الرضا والرضوان، والقبول والإخلاص لأعمالنا والغفران، والعفو والعافية التامة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، وقضاء جميع حوائجنا واستجابة الدعاء في الخير كله ما حيينا واقتران الصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين بمحامدنا عدد وملء كل شيء إلىٰ يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا لا منتهىٰ لها أبدا يا رب العالمين؛ أما بعد:

فبرحمة من الله انثالت القواعد العشر للطريقة النُّورحِلْمِيَّة في حفظ الآيات وضبط المتشابهات القرآنية، وقد يسَّر الله بمنه وكرمه أن تخرج إليكم في هذا الكتاب والذي تتقدمه منظومتي التي اشتملت علىٰ القواعد بإيجاز قبل البدء في الشرح والأمثلة مع العلم أن الفائدة الكاملة تكون بحضور الدورات المباشرة أو الصوتية لختم القرآن الكريم بالنورحلمية؛ للجمع بين العلم بها

والتطبيق حيث إن التطبيق العملي يشتمل علىٰ القواعد النظرية وعلىٰ فوائد عديدة لا تحصل بالكتابة عنها ولا تتحقق بالكلام دون الممارسة والالتزام بالحضور في المجالس القرآنية ومسارات النورحلمية التي تختلف بحسب مستوىٰ المبتدئين الذين يحفظون لأول مرة أو الحفاظ الخاتمين والمعلمين الذين سيُدَرِّسون بالطريقة في مقارئهم، وكذلك بحسب السن والقدرة علىٰ توفير الوقت للتحصيل، وسيأتي من خلال المنظومة والشرح تفصيل القواعد التي تنبني عليها الطريقة مع خالص مودتي ودعائي لكل أهل القرآن العاملين به والمقبلين عليه بحب وإجلال، والحمد لله حمد الشاكرين المحبين والعارفين المتضرعين علىٰ ما تفضل به وتصدَّق علىٰ أَمَته ومُحبته وهو خير المتصدقين وأطيب الطيبين وأرحم الراحمين، حمدا خالدا مع خلوده لا منتهىٰ له دون علمه ولا منتهىٰ له دون مشيئته،

حمدا مصحوبا باستغفاري وبكل ألفاظ الشكر والثناء عليه، وباسمه الأعظم وكل اسم له لا آخر لقائله إلا أن ينال رجاءه ومناه، حمدا دائما مصحوبا بالصلاة والسلام علىٰ بدر البدور ووجه السرور، خاتم المرسلين وحبيب رب العالمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين عدد وملء كل شيء إلىٰ أبد الآبدين، حمدا مقرونا بكل ما يحل به القبول والنفع الدائم بالعمل في مشارق الأرض ومغاربها، والرضا والرضوان، وبكل ما يغرس كرامة أكرم الأكرمين في بساتين النورحلمية بأيدي الإنعام والتمكين، ويبعث وهائبه تزفها عافية الدنيا والآخرة والدين.

مؤسسة الطريقة النورحلمية

خادمة علوم المصحف والدين

الغنية بالله الشيخة

مقدمة في فضل تلاوة

وحفظ القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل لنا القرآن نورا وضياء وهدىٰ للمتقين، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين، أما بعد:

فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالىٰ الذي أنزله علىٰ نبيه محمد ﷺ بلفظه ومعناه للتعبد بتلاوته وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل آياته، فهو المعجزة الخالدة والكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وقد أودع الله في القرآن علم الأولين والآخرين فجعله متضمنا للأحكام والأمثال والشرائع، والحكم والقصص والمواعظ وكل ما يحتاجه المسلم من معارف.

قال تعالىٰ:

بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١﴾ [الكَهف : ١]

وقال تعالىٰ:

بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ۝٨٩﴾ [النَّحل : ٨٩]

وقد نَظَّمتُ بفضل الله في علومه التي حواها هذا النظم المتواضع:

نظم مختصر علوم القرآن

سَـــأَلَ اللَّبِيـــبُ عَـــنِ الْعُلُـــومِ بِـــذِكْرِنَا
فَأَجْبْتـــهُ حَسْـــبَ الَّـــذِي قَـــدْ عُـــدِّدَا

رَسْـــمٌ وَعَـــدُّ الْآيِ تَجْوِيـــدُ ابْتِـــدَا
وَالْوَقْـــفُ تَفْسِـــيرٌ، مَعَانِيـــهِ اقْصِـــدَا

جَمْـــعٌ قِـــرَاءَاتٌ نُـــزُولٌ مُجْمَـــلٌ
مَـــعْ نَاسِـــخٍ مَنْسُـــوخُهُ قَـــدْ خُلِّـــدَا

مُتَشَـــابِهٌ ثُـــمَّ الْغَرِيـــبُ وَمُحْكَـــمٌ
وَانْظُـــرْ أَسَـــالِيبَ الْقُـــرَانِ لِتَسْـــعَدَا

عَـــامٌ وَخَـــاصٌ مُطْلَـــقٌ وَمُقَيَّـــدٌ
أَحْكَامَـــهُ الْفِقْهِيَّـــةُ الْـــزَمْ وَاحِمِـــدَا

أَقْسَـــامُهُ أَمْثَـــــالُهُ وَوَجُوهُـــهُ

وَفَضَـــائِلٌ وَخَصَـــائِصٌ لِتُـــزَوَّدَا

وَالْمُبْهَمَـــــاتُ وَآيُـــهُ، إِعرَابُـــهُ

وَلُغَاتُـــهُ إِنْ رُمْـــتَ عِلْمًـــا أُفْـــرِدَا

مَكِّـــي أَوِ الْمَـــدَنِي وَأَسْـــبَابٌ بَـــدَتْ

لِنُزُولِـــــهِ مَـــعْ غَيْـــرِ ذَلِـــكَ رُدِّدَا

ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَـــىٰ الْحَبِيـــبِ وَآلِـــهِ

وَالْحَمْـــدُ لِلرَّحمَـــانِ دَومًـــا سَـــرْمَدَا

وقد أشرتُ في هذه الأبيات المتواضعة لهذه العلوم الشريفة التي حواها القرآن العظيم وهي:

علم التجويد	علم عدِّ الآي	علم الرسم
علم معاني القرآن	علم التفسير ويدخل فيه أصول التفسير، وطبقات المفسرين ومناهج المفسرين وغير ذلك.	علم الوقف والابتداء
علم المكي والمدني وأسباب النزول	علم القراءات	علم جمع القرآن وتدوينه
علم غريب القرآن	علم الناسخ والمنسوخ	علم المجمل والمبين
علم العام والخاص	علم أساليب القرآن	علم المحكم والمتشابه
علم أقسام القرآن	علم الأحكام الفقهية المستنبطة منه	علم المطلق والمقيد
علم فضائل القرآن	علم الوجوه والنظائر	علم أمثال القرآن
علم سوره وآياته	علم مبهمات القرآن	علم خصائص القرآن
علم لغات القرآن ويشمل ما يسمىٰ بالمعرب وهو ما نزل بغير لغة العرب وما نزل بلغة الحجاز		علم إعراب القرآن

وقد عرف المسلمون فضله علىٰ مر الأزمان فعكفوا علىٰ دراسته وترتيله آناء الليل وأطراف النهار، وتعلموه وعلَّموه فنما حسهم وتعطرت ذائقتهم واستنارت بصيرتهم، وفقهوا في دينهم وارتشفوا من أصول الشريعة ونهلوا من براهين العقيدة، فنبينا المختار ﷺ قد بَيَّن لنا خيرية أهل القرآن فعن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (١).

وقال ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِب». (٢)

وقال ربنا جل في علاه:

بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ [فَاطِر: ٢٩]

(١) البخاري - باب فضائل القرآن.

(٢) الترمذي ٢٩١٤ في ثواب القرآن.

وقد كتبتُ في حُبِّ القرآن وفضله عدة قصائد منها هذه:

خُيُوطُ النُّورِ

خُيُـــوطُ النُّـــورِ يَنْسِـــجُهَا زَمَـــانِي
بِغَـــــارِ الـــــذِّكْرِ دُرِّيِّ الْبَيَـــــانِ
وَفِـــي شَـــوْقٍ طُيُـــورُ الطُّهْـــرِ تَرْعَـــىٰ
بُـــزُوغَ الْمِسْـــكِ مِـــنْ طَـــرْفِ اللسَـــانِ
وَتَنْـــتَظِمُ الْمَشَـــاعِرُ سُـــبْحَةً مِـــنْ
رَحِيـــــقِ الآيِ شَـــــوقًا لِلْجِنَـــانِ
بِقُرْآنِـــي حَيَـــاةُ الْقَلْـــبِ تَشْـــدُو
وَيُزْهِـــرُ مِـــنْ تِلاَوَتِـــهِ كَيَـــانِي
كِتَـــابُ اللهِ رُوحِـــي وارْتِيَـــاحِي
وَيَغْمُـــرُ مِـــنْ سَـــكِينَتِهِ مَكَـــانِي

كِتَـــابُ اللهِ مِـــنْ دُنْيَـــايَ أَغْلَـــىٰ
عَظِـــيمٌ جَـــاءَ بِالسَّـــبْعِ الْمَثَـــانِي
حَـــوَىٰ دُرَرَ الْهِدَايَـــةِ فِـــي وِدَادٍ
وَأَهْدَاهَـــا لَنَـــا كَـــي لاَ نُعَـــانِي
فَـــأَوْرَقَ فِـــي بَهَـــاءٍ كُـــلَّ فَضْـــلٍ
وَبِـــالْقُرْءَانِ كَـــمْ خَيْـــرٍ أَتَـــانِي
عَلَـــىٰ قَـــدْرِ السَّعَـــادَةِ إِنْ تُرِدْهَـــا
فَرَتِّـــلْ خَاشِـــعًا وَبِـــلاَ تَـــوَانِ

ولا يوفي محبته وقدره مهما كتبنا له فقد قال نبينا ﷺ: (مَن قرأ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ (الم) حرفٌ ولكنْ (ألفٌ) حرفٌ و(لامٌ) حرفٌ و(ميمٌ) حرفٌ.[1]

قال ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ... ».[2]

وقال ﷺ فيما رواه أبو موسىٰ الأشعري:

«مثلُ المؤمنِ الَّذي يقرأُ القرآنَ كالأُتْرُجَّةِ طعمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ والَّذي لا يقرأُ كالتَّمرةِ طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها ومثلُ الفاجرِ الَّذي يقرأُ القرآنَ كالرَّيْحانةِ ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مُرٌّ ومثلُ الفاجرِ الَّذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ الحنظلةِ طعمُها مرٌّ

(١) أخرجه الترمذي واللفظ له- إسناده حسن.

(٢) جزء من حديث رواه مسلم (٨٠٤)- حديث صحيح.

وريحُها مرٌّ». [1]

وفي صحبة القرآن تجد الأمن والأمان من الفتن والضلال وسائر طرق الشقاء والبلاء؛ فقد ثبت في صحيح ابن حبان عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: أبشروا وأبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا». [2]

والقرآن حجة إما تكون للمسلم أو تكون عليه ففي الحديث الذي رواه أبو مالك الأشعري أن النبي ﷺ قال: «الطُّهورُ شطْرُ الإيمانِ، والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ، وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تَملآنِ ما بين السماءِ والأرضِ، والصلاةُ

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧)- حديث صحيح.

(٢) تخريج صحيح ابن حبان- وإسناده حسن علىٰ شرط مسلم.

نـورٌ، والصـدَقةُ بُرهـان، والصـبْرُ ضِـياءٌ، والقُـرآنُ حُجَّـةٌ لـكَ أوْ عليـكَ، كـلُّ النـاسِ يَغـدُو، فبـائِعٌ نفسَـهُ، فمُعتِقُهـا أوْ مُوبِقُها». (١)

وفي حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ أنه قال:

«مَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وهو حافِظٌ له، مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، ومَثَلُ الذي يَقْرَأُ وهو يَتَعاهَدُهُ، وهو عليه شَدِيدٌ؛ فَلَهُ أجْرانِ». (٢)

وهنا أخبر الرسول ﷺ أن منزلة الماهر المتقن والمجيد لتلاوة القرآن الكريم أو حفظه مع السفرة الكرام البررة أي مع الرسل أو الملائكة المقربين المطيعين في منازلهم لِحملِه كتاب الله مثلهم ولعمله بالقرآن كأخلاقهم، أما الذي تشق عليه التلاوة

(١) صحيح الجامع (٣٩٥٧) وأخرجه مسلم (٢٢٣) باختلاف يسير- حديث صحيح.
(٢) البخاري (٤٩٣٧)- حديث صحيح.

والحفظ فإن له أجر القراءة وأجر المشقة وهذا وإن لم يصل لمنزلة السفرة الكرام إلا أنه فاز بالأجرين حثًّا له علىٰ الحفظ وكثرة التلاوة، وتحفيزا للماهر ببيان فضله الأكبر وفي ذلك أيضا بيان لرحمة الله التي تعم الجميع ومثوبته التي لا يخيب الساعي إليها، كما أن قراءة القرآن قربة من أعظم القربات لله أمرنا الله تعالىٰ بها حيث قال سبحانه: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المُزَّمِّل:٢٠].

إن آداب حملة القرآن وما توجَّب عليهم تعظيما لحق القرآن كثيرة ولكن أذكر ما تيسر منها:

١- يجب علىٰ حامل القرآن أن يبتغي وجه الله بعلمه وحفظه، ويكون ذلك باستحضار النية عند التعلم والتعليم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البَيِّنَة : ٥].

وقد علمنا النبي الكريم ﷺ عندما نخشىٰ الرياء أن ندعو بدعاء مهم حيث قال ﷺ:

« يا أبا بكرٍ، لَلشِّركُ فيكم أخْفىٰ من دبيبِ النَّملِ والذي نفسي بيدِه، لَلشِّركُ أخْفىٰ من دَبيبِ النَّملِ، ألا أدُلُّك علىٰ شيءٍ إذا فعلتَه ذهب عنك قليلهُ و كثيرهُ ؟ قل: اللهم إني أعوذُ بك أن أشرِكَ بك و أنا أعلمُ، وأستغفِرُك لما لا أَعلمُ». (١)

٢- تعاهد القرآن لتجنب تفلته، وقد نبهنا النبي ﷺ وسلم لأهمية ذلك حيث قال: «تَعاهَدُوا هذا القُرْآنَ، فَوالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ لَهو أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإبِلِ في عُقُلِها». (٢)

٣- وينبغي للمتعلِّم أن يتخلَّق بالأخلاق الراقية الكريمة التي يحثنا عليها القرآن ويحرص علىٰ الحلم والصبر والتواضع، والسماحة والصدق، ويتحلىٰ بالسخاء، والجُود، ومكارم

(١) صحيح الأدب المفرد (٥٥١)- حديث صحيح رواه معقل بن يسار.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١)- حديث صحيح.

الأخلاق، ففي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناس، وكان أجودُ ما يكونُ في رمضان حين يلقَىٰ جبريل، وكان جبريلُ يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدَارِسه القرآن، فَلَرسولُ الله ﷺ أجودُ بالخير من الريح المرسلة».[1]

٤- حامل القرآن هو حامل لراية الإسلام، فلا ينبغي أن يلهوَ مع مَن يلهو، ولا أن يسهو مع مَن يسهو، ولا أن يلغو مع مَن يلغو، تعظيمًا لحق القرآن وإجلالا له.

٥- ينأىٰ بنفسه عن كل السفاسف والدنايا ويرفع نفسه عن كلِّ ما نهىٰ القرآن عنه، لأنه وعاء للقرآن يحمل كلام الله في صدره فلابد أن يحرص علىٰ السكينة والوقار وأن يكون مصونا شريفا كريم النفس في كل أحواله.

---

(١) حديث صحيح- أخرجه البخاري(٦)، ومسلم (٢٣٠٨) باختلاف يسير، والترمذي في (الشمائل المحمدية) (٣٥٤).

منظومة قواعد النورحلمية

في حفظ الآيات والمتشابهات القرآنية

::: المقدمـــة :::

١ - بَـدَأْتُ بِسْـمِ اللهِ نَظْمِـي لِلْأُسُـسْ
فَالنُّورُحِلْمِيَّـــةُ لِلْحِفْـــظِ حَـــرَسْ

٢ - وَالْحَمْـدُ لِلـه عَلَـىٰ مَـا قَـدْ وَهَـبْ
دَوْمًـــا بِـــلَا حَـــدٍّ وَلَا عَـــدٍّ يُصَـــبْ

٣ - يُقْـــرَنُ بِالصَّـــلَاةِ وَالسَّـــلَامِ مَـــا
تُلِـــي الْقُـــرَانُ هَـــا هُنَـــا وَفِـــي السَّـــمَا

٤ - بِـــأَلْفِ لَا حَـــوْلَ وَلَا قُـــوَّةَ لِـــي
إِلَّا بِـــهِ دُونَ انْتِهَـــا وَهْـــوَ الْـــوَلِي

٥- مَـوْلَايَ يَـا غَايَـةَ سُـؤْلِي وَالرَّجَـا
مَـــا لِـــي سِـــوَاكَ وَالْقَبُـــولُ يُرْتَجَـــىٰ

::: قواعـــد النّـــورحِلْمِيَّة :::
أولا: قاعـدة التكـرار

٦- وَبَعْـدُ ذِي الْقَوَاعِـدُ الْعَشْـرُ الَّتِـي
بِـــإِذْنِ رَبِّـــي يُسِّـــرَتْ بِالرَّحْمَـــةِ

٧- أَوَّلُهَـا التَّكْـرَارُ بِـالتَّكْثِيفِ قُـلْ
كَـالْأَبِّ مَـعْ كُـلِّ الْقَوَاعِـدْ أَوْ كَظِـلْ

٨- يُـدْمَجُ مَـعْ سِـوَاهُ كُلَّمَـا سُـرِدْ
لِلْحِفْـــظِ وَالتَّـــدَبُّرِ التَّكْـــرَارَ زِدْ

٩- وَمَحْـــوِ ذَنْـــبٍ وَالْـــبَلَاءُ يَبْتَعِـــدْ
وَحَسَـــنَاتُ الْمَـــرْءِ مَعْـــهُ دُونَ عَـــدْ

١٠- وَيَفْـــتَحُ الْأَبْـــوَابَ لِلتَّـــنَعُّمِ
بِقَـــوْلِ رَبِّـــي ذِي الْجَـــلَالِ الْأَكْـــرَمِ

١١- فَـــلَا بِتَكْـــرَارِ الْمُحِـــبِّ تَزْهَـــدِ
وَانْقُـــلْ بِـــهِ الْحِفْـــظَ لِـــذِهْنٍ أَبْعَـــدِ

::: ثانيا: قاعدة التساؤل :::

١٢- ثَـانِي الْقَوَاعِـدِ التَّسَـاؤُلْ وَبِـهِ
إِيقَـــاظُ ذِهْـــنٍ بِالسُّـــؤَالِ الْمُنْبِـــهِ

١٣- بَعْدَ انْتِهَاءِ الْحِفْظِ مَرَّةً حَسُنْ
عَلَـــىٰ جَمِيـــعِ الْآيِ أَنْ يَمُـــرَّ زِنْ

١٤- تَكْـــرَارُ مَـــعْ تَسَـــاؤُلٍ أَبٌّ وَأُمْ
لِسَـــائِرِ الْقَوَاعِـــدِ اعْلَـــمْ وَالْتَـــزِمْ

::: ثالثا: قاعدة التَّوَرُّد :::

١٥ - أَمَّـــا التَّـــوَرُّدْ ثَالِـــثُ الْقَوَاعِـــدِ
لِـــــرَبْطِ جُمْلَتَـــــيْنِ كَـــــالْوَرْدِ زِدِ

١٦ - تَـــوَرُّدٌ كُلِّـــي وَجُزْئِـــي حَسْـــبَمَا
تَـــرَىٰ التَّشَـــابُهْ بَـــيْنَ لَفْظَـــيْنِ نَمَـــا

١٧ - كَالْوَرْدِ شَكْلًا يَا فَرَاشَ الذِّكْرِ جَا
تُـــذَكِّرُ الْأُولَـــىٰ بِـــأُخْرَىٰ تُرْتَجَـــىٰ

١٨ - فَيَسْـــهُلَ الْحِفْـــظُ بِـــوَرْدَةٍ تَلِـــي
أُخْـــرَىٰ وَأَنْـــتَ فِـــي نَعِـــيمٍ رَتِّـــلِ

١٩ - يَحْـوِي الْجِنَـاسَ غَيْـرَ أَنَّـهُ أَعَـمْ
وَيَشْـــمَلُ الْأُسْـــلُوبَ إِنْ كُـــرِّرْ كَلِـــمْ

٢٠- وَتَتَّفِـــقْ مَوَاضِـــعُ التَّـــوَرُّدِ
فِـــي الْقَصْـــدِ وَالْمَعْنَـــىٰ بِأَحْيَـــانٍ زِدِ

::: رابعا: قاعدة التَّرَقِي (تخدم المتشابهات) :::

٢١- وَرَابِعًـــا لِلْمُتَشَـــابِهَاتِ حَـــلْ
مَـــعَ التَّرَقِّـــي إِنْ تُشَـــتَّتْ أَلْـــفُ حَـــلْ

٢٢- أَنْوَاعُـــهُ ثَلَاثَـــةٌ: لَفْظِـــي وَذَا
عِنْـــدَ زِيَـــادَةِ الْحُـــرُوفِ يُحْتَـــذَىٰ

٢٣- بَعْـــدَ النَّظَـــرْ لِمَوْضِـــعَيْنِ فِيهِمَـــا
تَشَـــابُهٌ وَالْفَـــرْقُ فِـــي حَـــرْفٍ سَـــمَا

٢٤- يَـأْتِي الْأَقَـلُّ فِـي الْعَـدَدْ قَبْـلَ الَّـذِي
حُرُوفُـــهُ زَادَتْ تَرَقِّيًـــا حُـــذِي

٢٥- أَمَّـا التَّرَقِّـي فِـي الْمَعَـانِي مَعْنَـوِي
ثَـانِي الْمَوَاضِـعْ زَادَ بِـالْمَعْنَىٰ الْقَـوِي

٢٦- وَثَالِثًـا بِنَـوْعِ حَـرْفٍ نَرْتَقِـي
بِرُتْبَـةِ الْحَـرْفِ الْهِجَـائِي فَـافْرُقِ

::: حالات امتناع الترقي بأنواعه الثلاثة :::

٢٧- وَحَالَتَـانِ لِامْتِنَاعِـهِ فَطِـبْ
كَشُـؤْمِ كِبْـرٍ أَوْ أَذَىٰ، لَعْنَـهْ، غَضَـبْ

٢٨- زِدْ مِـنْ بِشَـارَةٍ هَمَـىٰ سَـعْدٌ وَحُـبْ
مِـنْ حُسْـنِهَا غَـابَ التَّرَقِّـي فِـي عَجَـبْ

::: خامسا: قاعدة التلألؤ (للأفعال الرئيسة) :::

٢٩- وَخَـامِسُ الْقَوَاعِـدِ التَّلَأْلُـؤُ
لِكُـلِّ فِعْـلٍ بِـالْكَلَامِ يَبْـدَأُ

٣٠- أَوْ تَنْبَنِـي عَلَيْـهِ بَـاقِي الْجُمْلَـةِ
كَـالْقَمَرِ النُّجُـومُ خَلْفَـهْ صُـحْبَتِي

٣١- بِهَـا مُـرَادُ اللهِ فَـوْرًا يُفْهَـمُ
وَالْقَـوْلُ بَعْـدَهَا يُصَـبُّ فَـاعْلَمُوا

٣٢- وَمَـا يُـتَمَّمُ مِـنَ الْأَفْعَـالِ لَا
يَـدْخُلُ فِـي التَّلَأْلُـؤِ اعْلَـمْ مُكْمِـلَا

::: سادسا: قاعدة التوالي والتعدد :::

٣٣- وَسَـادِسُ الْقَوَاعِـدِ التَّعَـدُّدُ
لِفِطْـرَةِ الْأُمِّ الـرَّؤُومِ يُوجَـدُ

٣٤- تَعُدُّ مَا اشْتَرَتْ قُبَيْلَ الْمَشْيِ مِنْ
مَكَانِهَـا كَـيْ لَا تُنَسَّـىٰ مَـا اقْتَـرَنْ

٣٥- فَكُـلُّ مَعْطُـوفٍ يُعَـدُّ يَـا فَتَـىٰ
وَمَـا تَـوَالَىٰ عَـدُّهُ يُسْـرًا أَتَـىٰ

::: سابعا: قاعدة التأويل :::

٣٦- وَسَابِعُ الْقَوَاعِدِ التَّأْوِيلُ قُلْ
لِرَبْطِ جُمْلَتَيْنِ بِالتَّفْسِيرِ حَلْ

٣٧- وَافْهَمْ بِهِ عِلَّةَ خَتْمِ الْآيَةِ
بَعْدَ الَّذِي جَا قَبْلَهَا لِغَايَةِ

::: ثامنا: قاعدة التآخي :::
(خاصة بالحروف المتماثلة المتجاورة في كلمتين أو يزيد)

٣٨- وَثَامِنُ الْقَوَاعِدِ التَّآخِيَا
لِيَخْدُمَ الْأُسْسْ بِلَوْنٍ أُزْهِيَا

٣٩- يَخْتَصُّ بِالْحُرُوفِ إِنْ تَمَاثَلَتْ
فِي كَلِمَاتٍ طَالَمَا تَجَاوَرَتْ

٤٠- تَـرَىٰ بِهَـا الصِّـلَهْ لِحِفْـظٍ لَافِتَـهْ
مَـــعَ الْقَوَاعِـــدْ أَوْ بِـــلَا = مُثَبِّتَـــهْ

::: تاسعا: قاعدة التَّخَيُّل :::

٤١- وَتَاسِـــعُ الْقَوَاعِـــدِ التَّخَيُّـــلُ
تَـــأْثِيرُهُ فَـــوْقَ الْخَيَـــالِ فَـــانْقُلُوا

٤٢- وَسِـرُّهُ حُـبُّ الْخَيَـالِ وَالشَّـغَفْ
فَالْعَقْـلُ إِنْ صُـوِّرْ لَـهُ كَلِـفْ لَهِـفْ

::: عاشرا: قاعدة التربيط :::
(وله عشر وسائل متفرعة منه)

٤٣- وَعَاشِــرُ الْقَوَاعِــدِ التَّــرْبِيطُ قُــلْ
وَفِــي يَــدِهْ عَشْــرُ وَسَــائِلْ تَتَّصِــلْ

٤٤- أَوَّلُهَــا: تَــرْبِيطُ بِــالْمَعْنَىٰ الْخَفِــي
إِنْ تَبْتَكِــرْ قَــوْلًا لِــرَبْطِ مُسْــعِفِ

٤٥- ثَانِيَهَــا: بِمَعَــانِيَ الْقُــرْآنِ قُــلْ
إِنْ تَسْــتَعِنْ بِآيَــةٍ أُخْــرَىٰ تَصِــلْ

٤٦- ثَالِثُهَــا: تَــرْبِيطُ بِــالتَّرَادُفِ
مَعْنًــى بِكِلْمَتَــيْنِ نِسْــبِيًا يَفِــي

٤٧- رَابِعُهَــا: تَــرْبِيطُ بِالْمُقَابَلَــهْ
ضِــدُّ الْجُمَــلْ لِلْحِفْــظِ جَــا فَسَــهَّلَهْ

٤٨- خَامِسُــهَا: تَــرْبِيطُ بِالطِّبَــاقِ قُــلْ
حَــالَ التَّجَــاوُرْ بَــيْنَ لَفْظَــيْنِ حَصَــلْ

٤٩- سَادِسُــــهَا: تَــــرْبِيطُ بِــــالتَّلَازُمِ
عِنْــدَ لُــزُومِ الْقَــوْلِ مَــعْ آخَــرْ حُمِــي

٥٠- سَــــابِعُهَا: تَــــرْبِيطُ جُزْئِيــــاتِ ذَا
بَــــيْنَ الْجُمَــــلْ وَالْآيِ نُــــورٌ وَشَــــذَا

٥١- وَقَبْلَ بَدْءِ الْوَجْهِ صِلْ مَا قَدْ سَبَقْ
بِــــهِ وَمَــــا عَلَامَــــةُ الْوَقْــــفِ رُزِقْ

٥٢- بِمَــا يَلِيــهِ صِــلْ وَكُــلَّ مَــا تَجِــدْ
ضَــــعْفًا بِحِفْظِــــهِ مُكَــــرِّرًا وَزِدْ

٥٣- سَــرْدَ بِــدَايَاتٍ لِآيَــاتٍ وَخُــصَّ
ذَا مُــوجِزًا مُكَــرِّرًا فِــي كُــلِّ نَــصْ

٥٤- ثَامِنُهَــا: تَــرْبِيطُ مَثْنَــىٰ إِنْ أَتَــىٰ
مَثْنَــىٰ بُعَيْــدَهْ بِــالتَّوَازِي يَــا فَتَــىٰ

٥٥- تَاسِــعُهَا: تَــرْبِيطُ بِــالتَّفَنُّنِ
فِــي الْبَــدْءِ بِالَّــذِي خَــتَمْ إِنْ يَحْسُــنِ

٥٦- مَــعْ مَــا يَلِيــهِ جُمْلَــةً كَأَنَّــهُ
كَالْمُبْتَــدَا وَمَــا يَلِــي بَيَّنَــهُ

٥٧- عَاشِــرُهَا تَــرْبِيطُ بِــالتَّفَنُّنِ
وَقْفًــا بِصَــوْتٍ لِاتِّفَــاقٍ أَبْــيَنِ

٥٨- كَـاللَّفْظِ فِـي الْخَـتْمِ مَـعَ الَّـذِي يَلِـي
بِيَـــا وَنُـــونٍ فِيهِمَـــا الْأَدَا صِـــلِ

٥٩- نَبْـرَةَ صَـوْتٍ وَاحِـدَهْ بِالْمِثْـلِ قُـلْ
تَحْفُـــرُ بِـــالتَّكْرَارِ مَـــا بِالْمِثْـــلِ حَـــلْ

٦٠- وَاعْلَـمْ بُنَـيِّ بَعْـدَ تَوْفِيـقِ الْمَلِـكْ
أَنَّ الْجَنَـــاحَيْنِ لِحِفْـــظٍ دُونَ شَـــكْ

٦١- الصَّـبْرُ وَالتَّـيَقُّظُ احْفَـظْ وَاغْتَـنِمْ
وَالْحَـــوْلُ وَالْقُـــوَّةُ للهِ الْتَـــزِمْ

٦٢- وَدَمْـجُ كُـلِّ قَاعِـدَهْ مِمَّـا عُلِـمْ
مَـــعَ التَّسَـــاؤُلِ بِتكْـــرَارٍ لَـــزِمْ

٦٣- مَـعَ الْخُشُـوعِ وَالتَّـدَبُّرْ تَقْتَـبِسْ
نُـورًا وَسِـرَّ كُـلِّ حَـرْفٍ فَـالْتَمِسْ

٦٤- وَكُـلَّ لَفْـظٍ لِلشَّنَـاءِ تَأْكُلُـهْ
عَـيْنُ الْفُـؤَادِ مِـنْ وِدَادٍ تَحْمِلُـهْ

٦٥- حَتَّىٰ يَكُـونَ حِفْظُـكَ حِفْـظَ الْـوَلِي
وَحِفْـظَ صِـدِّيقِينَ مِنْـهُ تَعْتَلِـي

٦٦- وَالْحَمْـدُ للهِ عَلَـىٰ مَـا قَـدْ هَـدَىٰ
بِحَوْلِـهِ وَقُوَّتِـهْ مُؤَيِّـدَا

٦٧- ثُـمَّ الصَّـلَاةُ دُونَ حَـدٍّ أَوْ عَـدَدْ
مَـعَ السَّـلَامِ الْمُسْـتَدَامِ لِلْأَبَـدْ

٦٨- عَلَـىٰ إِمَـامِ الْمُرْسَـلِينَ الْأَسْـعَدِ
نَسِـيبِ أَقْمَـارِ الـدُّجَىٰ مُحَمَّـدِ

٦٩- مَـعَ الثَّنَـاءِ وَاسْـمِ رَبِّـي الْأَعْظَـمِ
وَكُـلِّ مَـا يُرْضِـي الْأَحَـدْ وَالْمُـنْعِمِ

٧٠- أَضْعَافَ مَا تُلِي وَمَا سَوْفَ يَلِي
مَـعْ مُوجِـبِ الْقَبُـولِ وَالْإِخْـلَاصِ لِـي

٧١- وَمُوجِـبِ الْحِفْـظِ كَسَـرْدِ الْفَاتِحَـهْ
وَآيَـــةٍ وَاحِـــدَةٍ مُفَرِّحَـــهْ

٧٢- فِـي صَـدْرِ مَـنْ بِالنُّورِ حِلْمِيَّـهْ حَفِـظْ
وَهَـبْ لَـهُ مِـنَ الْهَنَـا أَوْفَـرَ حَـظْ

٧٣- إِنَّـكَ يَـا وَهَّـابُ أَهْـلُ الْمَأْمَـلِ
وَانْفَـعْ بِقَـوْلِي الْعَـالَمِينَ وَاقْبَـلِ

تمت المنظومة برحمة الله وفضله وحده، وحوله وقوته

نظم خادمة علوم المصحف الشريف
الغنية بالله الشيخة الدكتورة

قواعد النورحلمية في حفظ الآيات وضبط المتشابهات القرآنية

القاعدة الأولى للنورحِلْمِيّة

التَّكرار

إن التكرار يعتبر الأب للأسس العشرة يلازم جميع القواعد في جميع المواضع وأهميته معروفة للحفظ وتثبيته؛ فهو ينقل المحفوظ من الذاكرة القريبة للذاكرة البعيدة وأقل التكرار أن يكون عشرين مرة، وللمهرة مائة مرة، ولأصحاب الهمم العالية خمسمائة مرة.

علاج الملل أثناء التكرار

إن علاج الملل الذي يواجه الحافظ أثناء عملية التكرار يتلخص فيما يلي:

[١] أن يعرف أن التكرار بعد توفيق الله وبحوله وقوته سبحانه هو السبيل الأول للحفظ، وأننا لا بد أن نحترم عامل الوقت وأساس التكرار لتحقيق هذا الهدف الأسمىٰ.

[٢] أن يعرف أن في التكرار استجلابا للخيرات والبركات بقوة الله؛ لأن القارئ يكون في رحاب الله فينشر الله

عليه من رحمته ويعطيه بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء، والحسنات سبب لزيادة الخير وحلول البركة وزيادة النماء والمسرات في رضا رب العالمين.

::: فعن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: "**من قرأ حرفًا من كتابِ اللّهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ (الم) حرفٌ ولكنْ (ألفٌ) حرفٌ و(لامٌ) حرفٌ و(ميمٌ) حرفٌ**" (١).

(١) إسناده حسن، وأخرجه الترمذي (٢٩١٠) واللفظ له.

وقال الله تعالى:

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النَّحل : ٩٧]

➤ وللحسنة نورٌ في القلب وطمأنينة بالرب، وهي عمل صالح فيه شفاء للروح وأنسٌ وسعة وعافية، وحلاوةٌ ورواء.

قال الله تعالى:

﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾ [الطَّلَاق : ١١]

[٣] أن يعرف أن في التكرار دفعًا للشرور والبلاء لأن الحسنة تمحو السيئة والسيئات هي سبب من أسباب البلاء والشر، وكم من حسنات يجنيها أثناء التكرار!

قال الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾﴾ [الرَّعْد : ٢٢]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "**يا غُلامُ إنّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظْكَ، احفَظِ اللَّهَ تجِدْهُ تجاهَكَ**"... إلى آخر الحديث[(١)].

(١) صحيح الترمذي: (٢٥١٦).

[٤] في التكرار شفاء للروح والقلب من كل أثر مؤلم، فبنور الآيات دواء الأبدان وعافية الْجَنَان، وبه ترىٰ النفس وجه السرور والهناء، وتصافح الأمان وتهزم الهموم والعناء.

قال الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرَّعْد : ٢٨]

[٥] في التكرار تفريج للكربات ودفع للعلل وخروج من المحن والأزمات إن احتسبت ذلك، وكيف لا وأنت تمسك بمفتاح باب الرحمة الإلهية أثناء تكرارك لكلام رب العالمين، وتتلو بقلبك أسماءه الحسنىٰ وتمر بموجبات الفرج بإذن الله وذلك بتعرضك لمواضع عديدة في القرآن المجيد بين الحين والآخر تحوي أسرارا وأنوارا أدركْت أو لم تدرك أثرها العظيم الذي يناله كلُّ صادق في الطلب، وكل قاصد لوجه الله بحب وأدب، وفي جلوسك بالحب لكلام الله، وبالأدب في الصبر علىٰ تكراره دليل تقوىٰ ييسر الله لك بها كل عسير ويدفع بها عنك كل الشرور.

قال الله تعالى:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطَّلَاق : ٢]

وقال تعالى:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ۝٥﴾ [الطَّلَاق : ٤ - ٥]

[٦] في التكرار غذاء لقلب العبد المحب لربه، فالتكرار شراب الحب لأرواح المحبين، وعَيْن الذكر أن تردد كلام الرب، وليس في الدنيا أمتع ولا ألذ للمحبين من العيش مع القرآن ولو عاشوا مع آية واحدة طوال الدهر يرددونها محبةً وتَنَعُّمًا وتودُّدًا، وتقرُّبًا، واستئناسا بكلام الملك المعبود.

[٧] التكرار دربُ العارفين ففيه يُضَاء قنديلُ التدبر وتنجلي شموس المعرفة للسالكين، ويرىٰ به القانت مرادَ الله عز وجل كأنه لم يره من قبل، ويفهم به المخبت عن الله ما لم يفهمه دون تكرار، ففي التكرار خزائن من نور وبركة تتفتح في قلوب اللاهفين للأنوار والمتعطشين لمزيد من القرب والود الذي سيق للأبرار.

أنواع التكرار

وللتكرار أنواع ثلاثة:

١- تكرار الآية :

مثال:

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النَّبَإ : ١]

يتم تكرارها منفردة عدة مرات.

٢- تكرار كلمتين لترسيخ ربطهما معها نظرا لاعتياد الوقف علىٰ الأولىٰ وضعف تذكر ما بعدها، وهذا ما أسميه بربط الجزئيات وسنعرفه لاحقا لكن لأنه يلزمه التكرار أذكره الآن.

➤ مثال:

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ٣٩﴾ [النَّبَإ : ٣٩]

يتم هنا التركيز علىٰ تكرار هذه الكلمات: ﴿ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ﴾ .

وذلك نظرا للاعتياد علىٰ الوقف علىٰ كلمة الحق نظرا لعلامات الوقف الجائز واحتمالية التوقف عندها وعدم تذكر ما بعدها، وهذا المثال وإن كان سهلا في تذكره فإن القاعدة تسري وتنفع في كل النظائر في عموم القرآن وتخدم الحافظ في تقوية الحفظ وسد كل ثغرة يتسلل له منها النسيان.

٣- تكرار ربط نهاية وجه من القرآن ببداية وجه جديد أو تكرار ربط نهاية آية ببداية آية بعدها؛ ليكون القرآن كالفاتحة وكآية واحدة.

➤ مثال:

﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾ [النَّبَإ : ٣٠]

نربطها دون فاصل مع آية:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ [النَّبَإ : ٣١]

➤ هكذا: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ .

فالآية الأولىٰ كما تعلمون في نهاية وجه والآية الثانية في بداية الوجه الذي يليه، ويتم تكرار الآيتين معا كثيرا لربط

الوجهين؛ ليكون القرآن كآية واحدة.

➤ مثال لتكرار الآيتين المتجاورتين:

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾ [النَّبَإ : ١ - ٢]

يتم تكرار الآيتين معا عدة مرات دون فصل بينهما.

➤وقفك عن التكرار في المنظومة:

٦- وَبَعْـدُ ذِي الْقَوَاعِـدُ الْعَشْـرُ الَّتِـي
بِـــإِذْنِ رَبِّـــي يُسِّـــرَتْ بِالرَّحْمَـــةِ

٧- أَوَّلُهَـا التَّكْـرَارُ بِـالتَّكْثِيفِ قُـلْ
كَـالْأَبِّ مَـعْ كُـلِّ الْقَوَاعِـدْ أَوْ كَظِـلْ

٨- يُـدْمَجُ مَـعْ سِـوَاهُ كُلَّمَـا سُـرِدْ
لِلْحِفْـــظِ وَالتَّـــدَبُّرِ التَّكْـــرَارَ زِدْ

٩- وَمَحْـــوِ ذَنْـــبٍ وَالْـــبَلَاءُ يَبْتَعِـــدْ
وَحَسَـــنَاتُ الْمَـــرْءِ مَعْـــهُ دُونَ عَـــدْ

١٠- وَيَفْـــتَحُ الْأَبْـــوَابَ لِلتَّـــنَعُّمِ
بِقَـــوْلِ رَبِّـــي ذِي الْجَـــلَالِ الْأَكْـــرَمِ

١١- فَـــلَا بِتَكْـــرَارِ الْمُحِـــبِّ تَزْهَـــدِ
وَانْقُـــلْ بِـــهِ الْحِفْـــظَ لِـــذِهْنٍ أَبْعَـــدِ

القاعدة الثانية للنورحِلْمِيّة

التَّسَاؤُل

التساؤل قاعدة أساسية يتم تطبيقها دائما ودمجها مع التكرار أحيانا ومع بعض القواعد الأخرىٰ، فهي بمثابة الأم لكل القواعد وتقوم بدور رئيس يستحب تطبيقه في المرحلة الأخيرة من التكرار.

آلية التساؤل

[١] يتم تحديد الجزئية التي نريد أن نحفظها مع ما قبلها من كلمات أو مع ما بعدها.

[٢] نبدأ بقراءة الكلمة الأولىٰ بلهجة السؤال ونكتفي بنبرة الصوت التي توضح أننا نسأل ثم نرد بلهجة الإجابة قائلين الكلام المتمم وباقي الجملة أو الآية، أو نقول بعد كلمة كذا ماذا نقول؟ وبعد آية كذا تأتي آية .... ؟!

➤ أمثلة:

في الآيات الأولىٰ لسورة البقرة بعد أن نكرر ونكون قد أوشكنا علىٰ الحفظ نتمم بالتساؤل قائلين علىٰ سبيل المثال:

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى﴾ [البَقَرَة : ٢]

- **ذلك الكتاب .. ماذا؟**

ونجيب أو يجيب الطالب: ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾

- **ثم نقرأ بلهجة التساؤل:**

﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى﴾ ؟!

● **هدى لمن؟!!**

ثم نجيب أو يجيب السامع :

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البَقَرَة : ٢]

● **ثم نقرأ بلهجة التساؤل:**

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ﴾ ؟؟؟!

ثم نجيب أو يجيب السامع:

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾

● **ثم نكمل بلهجة التساؤل:**

﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَ﴾ ؟؟؟

ثم نجيب أو يجيب السامع:

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

- **ثم نتساءل: وماذا أيضا؟**

فيجيب:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البَقَرَة: ٣]

مواضع التساؤل

قاعدة التساؤل يتم تطبيقها على كل الكلمات القرآنية بترتيب ورودها، وتستهدف بعناية مضاعفة ربط نهاية الوجه ببداية الوجه الذي يليه ونهاية الآية ببداية الآية التي تليها، وربط الجزئيات ومواضع الوقف المعتاد بما بعدها.

ثمار تطبيق قاعدة التساؤل

من ثمار تطبيق قاعدة التساؤل بعد التكرار أو بدمجها معه:

[١] اليقظة التي تحدث للسامع أو للعقل فينتبه مع لهجة السؤال في كل مرة فيتيقظ لحفظ ما كان غافلا عنه.

[٢] حسن الالتفات لمعاني القرآن ولمراد الله عز وجل الذي يحدث مع التساؤل بصوت واضح ومسموع مما يحيي القلب ويوقظ الروح لتسمع خاشعة لكلام ربها، ويزيد التأثير عند دمج قاعدة التساؤل مع قاعدة

التكرار، وكأن القلب يباشر القرآن حرفا حرفا لأول مرة، ومن ثَم تجد حسن الفهم عن الله مع كل آية؛ فيشع القلب نورا مع كل كلمة، ويزهر وردا وريحانا مع كل أثر حقيقي وعميق نتج عن السماع بوعي، وذلك بعد تفتحه وحسن استقباله لسلسبيل معاني القرآن الطاهرة وغيث ألفاظه الشريفة الزاخرة؛ فتخرج من رحلة الحفظ بقلب منير بأنوار الهداية، ملتذٍّ بشراب المحبة، مطمئن بمعرفة الحق سبحانه، والقرآن ربيع قلبك بحول الله وقوته.

➤ كما يتم دمج التساؤل مع سائر قواعد النورحلمية حسب الموضع ونوع القاعدة لتأثير مضاعف نحو استخدامه مع الرابط السري:

[المهتدون يذهبون للصفا والمروة]

وذلك لتذكر توالي الآيتين وربطهما ببعضهما جيدا هكذا:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧ * إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ﴾ [البَقَرَة : ١٥٧ - ١٥٨]

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ ؟؟

- **ويكون التساؤل عقب قراءة الآية:**

أين يذهب المهتدون؟

فيُجَاب: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ... ﴾

ومما يزيد قاعدة التساؤل تأثيرا الذكاء في اختيار الأسلوب والبراعة في انتقاء اللهجة التي تحدث اليقظة وتشعر المتلقي بالتساؤل دون تكلف وذلك بالمهارة الصوتية المناسبة لطبيعة السؤال.

➤ مثال آخر لدمج التساؤل مع الروابط الذكية للنور حلمية:

﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٩﴾ [البَقَرَة : ١٠٩]

- **نقول بلهجة التساؤل:** ﴿فَٱعۡفُواْ﴾...؟

فيرد الطالب: ﴿وَٱصۡفَحُواْ﴾

- **ونكرر:** ﴿فَٱعۡفُواْ﴾ **فقط ؟؟؟**

ونجيب: ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ﴾

- **ثم نكمل**: حتىٰ ماذا ؟؟!!

ونجيب: ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾

- **وهنا يكون دمج التساؤل مع الرابط الذكي من قاعدة التأويل**؛ فنقول: والإتيان بالأمر يستلزم القدرة إذن ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾.. ماذا بعدها؟

فتكون الإجابة:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٩﴾

- **ويأتي دور التساؤل في حالتين:**

١ - بعد التكرار بشكل كاف كخطوة ختامية.

٢ - عند الشعور بالحاجة إليه لكسر الملل وإحداث اليقظة حتىٰ وإن كانت الحاجة إليه قبل التكرار بمقدار كاف.

وفلك عن التساؤل في المنظومة:

١٢- ثَـانِي الْقَوَاعِـدْ التَّسَـاؤُلْ وَبِـهِ
إِيقَـــاظُ ذِهْـــنٍ بِالسُّـــؤَالِ الْمُنْبِـــهِ

١٣- بَعْدَ انْتِهَـاءِ الْحِفْـظِ مَـرَّةً حَسُـنْ
عَلَـــىٰ جَمِيـــعِ الْآيِ أَنْ يَمُـــرَّ زِنْ

١٤- تَكْـــرَارُ مَـــعْ تَسَـــاؤُلٍ أَبٌّ وَأُمْ
لِسَـــائِرِ الْقَوَاعِـــدِ اعْلَـــمْ وَالْتَـــزِمْ

القاعدة الثالثة للنورحِلْمِيّة

التَّوَرُّد

عندما تتماثل أو تتشابه الكلمات القرآنية كتماثل أو تشابه وردتين فهنا يتم تلوين الكلمتين في مصحف التدوين الخاص بالحفظ والتعامل معهما تخيُّلًا كوردتين؛ فتذكرنا الوردة الأولىٰ أن لها أختا بعدها، وعندما نبدأ بالأولىٰ نستهدف الوصول للثانية فيتيسر الحفظ جملة تلو جملة ونحن نتَنَعَّم في رحلتنا دون مشقة.

- وإن كنا نحفِّظ الأطفال فإننا نقول لهم: هيا كالفراشة انتقلوا من الوردة الأولىٰ وطيروا حتىٰ تصلوا للوردة الثانية.

- والبدء بنطق الكلمة الأولىٰ هو بمثابة انطلاق من الوردة الأولىٰ نحو الوردة الثانية؛ فيتحول الحفظ لرحلة ممتعة في بستان القرآن ورياضه، وتزيد باقي الأسس والقواعد العشر رحلةَ الحفظ روعة وجمالا بحول الله وقوته.

➤ أمثلة على فاعدة التورُّد:

➤ المثال الأول: من قول الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البَقَرَة : ١٠٦ - ١٠٧]

في آية ﴿مَا نَنسَخْ﴾ نلون في مصحف التدوين أو في دفترنا موضعي: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ وذلك في الآيتين المتتاليتين ثم نبدأ بدمج قاعدة التكرار مع التورُّد ونردد من الموضع الأول وصولا للموضع الثاني من قول الله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾.

ونختم بدمج التساؤل مع التكرار مع التَّوَرُّد باستخدام لهجة التساؤل ونحن نمر علىٰ كل كلمة في هذه الجملة والمتلقي يجيب أو نسأل نحن بلهجة التساؤل ثم

نجيب نحن بلهجة مختلفة واثقة مطمئنة تعبر عن الإجابة بسكينة.

➤ المثال الثاني للتورُّد:

التورد هنا جاء في كلمتين:

﴿تَتَّبِعَ - ٱتَّبَعْتَ﴾

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ﴾

[البَقَرَة : ١٢٠]

➤ نلاحظ هنا أن كلمة: ﴿تَتَّبِعَ﴾

هي الموضع الأول للتورُّد.

● وكلمة: ﴿ٱتَّبَعۡتَ﴾

هي الموضع الثاني للتورد.

➤ وأثناء التكرار نتعمد إبراز الموضع الأول أو تكراره أو البدء به ثم الإكمال والوقوف علىٰ الموضع الثاني للتورد في كلمة: ﴿ٱتَّبَعۡتَ﴾ حتىٰ تظهر علاقة التشابه بينهما؛ فتذكرنا الكلمة الأولىٰ بالثانية ونكون قد وصلنا ما بينهما وسَهُل تذكره دون أدنىٰ عناء، وهكذا في كل مواضع التورد في القرآن، وجملة بعد جملة يزداد الترابط ويقوىٰ الحفظ، والآلية تتمثل في تسبب الموضع الأول للتورد في انسياب جملة كاملة وراءه للوصول للموضع الثاني للتورد؛ فيحصل الربط بين الكلمتين مع حفظ ما بينهما.

➤ المثال الثالث للتورُّد:

التورد هنا جاء في ثلاث كلمات هي:

﴿ ٱلۡبَيِّنَٰتِ - بَيَّنَّٰهُ - وَبَيَّنُواْ ﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ [البَقَرَة : ١٥٩ - ١٦٠]

➤ **نلاحظ** هنا أن كلمة: ﴿ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾

هي الموضع الأول للتورُّد.

- وكلمة: ﴿بَيَّنَّٰهُ﴾ هي الموضع الثاني للتورد.

● وكلمة: ﴿وَبَيَّنُواْ﴾

هي الموضع الثالث للتورد.

➤ وعندما نركز علىٰ تتابع هذه الكلمات الثلاثة وهي ملونة في مصحف الحفظ تساعدنا الأولىٰ علىٰ تذكر الثانية، والثانية علىٰ تذكر الثالثة، وهذا يساعدنا أيضا علىٰ ضبط المتشابه في موضع:

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾

حيث إن هذا الموضع الوحيد الذي ذكر فيه كلمة: ﴿وَبَيَّنُواْ﴾ وعندما ترتبط في الذهن بالكلمتين المتوردتين السابقتين يسهل ضبط الموضع وتمييزه.

أنواع التورُّد

أولا: تورُّد كلي:

يكون عند تماثل كلمتين أو أكثر، أو يكون عند تشابه معظم الحروف.

➤ **مثال:** ﴿ٱلۡحَقَّ - ٱلۡحَقُّ﴾

وذلك في قول الله تعالى:

﴿وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [البَقَرَة: ١٤٦ - ١٤٧]

ثانيا: تَوَرُّد جزئي:

يكـــون عنـــد اشـــتراك كلمتـــين أو أكثـــر في بعـــض الحروف.

➤ **مثال:** حرف الميم والتاء والحاء في هاتين الكلمتين:

﴿ مُتَحَرِّفًا - مُتَحَيِّزًا ﴾

وذلك في قول الله تعالى:

﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الأَنفَال : ١٦]

➤ ونلاحظ أن التورد ليس في اسم الحرف فقط ولكن جاء في رسم الحرف كذلك وفي حركته، وفي موضعه وترتيبه في الكلمتين.

➤ مثال آخر للتورد الجزئي:

﴿ أَصَابَهُمْ - ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

نتأمل تماثل وتتابع مجيء الصاد المفتوحة ثم الألف المدية ثم حرف الباء، ومما يساعد علىٰ قوة ملاحظة التورد الجزئي هنا وجود الكلمتين واحدة فوق الأخرىٰ بشكل متواز في مصحف المدينة.

وذلك في قول الله تعالى:

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عِمْرَان : ١٤٦]

➤ أمثلة أخرى للتورد :

➤ **لاحظ** الكلمات الملونة والتشابه أو التماثل بينها؛

لتستخرج مواضع التورد بنفسك:

١- ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٧ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البَقَرَة : ٧٧ - ٧٨]

٢- ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ

فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ [الأَنْعَام : ١٠٢]

٣- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾

[الأَنْعَام : ١٢٣]

٤- ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾

[الأَنْعَام : ١٣٠]

٥- ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ [الأَنْعَام : ١٣٨]

٦- ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأَنْعَام : ١٥٠]

٧- ﴿أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌۚ

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَـٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأَنْعَام : ١٥٧]

٨- ﴿كِتَـٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأَعْرَاف : ٢ - ٣]

٩- ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأَعْرَاف : ٢٦]

١٠- ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ١١٥ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ﴾ [الأَعْرَاف: ١١٥ - ١١٦]

١١- ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٢ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأَعْرَاف : ١٢١ - ١٢٣]

١٢- ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ١٢٥ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ١٢٥ - ١٢٦]

١٣- ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾

[الأَعْرَاف : ١٢٧]

١٤- ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ﴾ [الأَعْرَاف : ١٤٨]

١٥- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ

يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[الأَعْرَاف : ١٤٦ - ١٤٧]

١٦ - ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأَعْرَاف : ١٥٨ - ١٥٩]

١٧ - ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ

ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا﴾

[الأَعْرَاف : ١٦٩]

١٨- ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الأَعْرَاف : ١٨٧]

١٩- ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ

تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾

[الأَعْرَاف : ١٩٣ - ١٩٤]

٢٠- ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ﴾

[الأَنفَال : ١١ - ١٢]

٢١- ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه : ١٣٢]

وقفات عن التورد في المنظومة:

١٥- أَمَّـــا التَّـــوَرُّدْ ثَالِـــثُ الْقَوَاعِـــدِ
لِـــــرَبْطِ جُمْلَتَـــــيْنِ كَـــــالْوَرْدِ زِدِ

١٦- تَـــوَرُّدٌ كُلِّـــي وَجُزْئِـــي حَسْـــبَمَا
تَـــرَىٰ التَّشَـــابُهْ بَـــيْنَ لَفْظَـــيْنِ نَمَـــا

١٧- كَالْوَرْدِ شَكْلًا يَا فَرَاشَ الذِّكْرِ جَا
تُـــذَكِّرُ الْأُولَـــىٰ بِـــأُخْرَىٰ تُرْتَجَـــىٰ

١٨- فَيَسْـــهُلَ الْحِفْـــظُ بِـــوَرْدَةٍ تَلِـــي
أُخْـــرَىٰ وَأَنْـــتَ فِـــي نَعِـــيمٍ رَتِّـــلِ

١٩- يَحْـوِي الْجِنَـاسَ غَيْـرَ أَنَّـهُ أَعَـمْ
وَيَشْـــمَلُ الْأُسْـــلُوبَ إِنْ كُـــرِّرْ كَلِـــمْ

٢٠- وَتَتَّفِـــقْ مَوَاضِـــعُ التَّـــوَرُّدِ
فِـــي الْقَصْـــدِ وَالْمَعْنَـــىٰ بِأَحْيَـــانٍ زِدِ

القاعدة الرابعة للنورحِلْمِيّة

التَّرَقِّي

الترقي هو الصعود والتقدم إما بعدد حروف اللفظ أو بالمعنىٰ أو بمكان الحرف حسب ترتيب الأبجدية، ويأتي بمعنىٰ الزيادة أو التدرج لأعلىٰ.

شرط الترقي

شرط الترقي هو وجود موضعين متشابهين تصح المقارنة بينهما أو أكثر من موضعين.

فائدة قاعدة الترقي

تخدمنا قاعدة الترقي خدمة كبيرة في المواضع المتشابهة، وترىٰ أثرها الكبير في العديد من المواضع التي يكثر فيها الخلط، وكأنها تكشف لك بإذن الله سر هذا التشابه، وبعد تطبيقها يجد الحافظ أنه قد ارتاح من معاناة لطالما أرهقته أثناء المراجعة بالطرق التقليدية؛ فهي تضبط المتشابه وتساعد علىٰ التفرقة بين العديد من المواضع المتشابهة بسهولة ويسر، وذلك حينما تدرك أن الأقل في

عدد الحروف جاء أولا والذي زاد في اللفظ أو المعنىٰ قد تأخر كتأخر رقم اثنين عن رقم واحد، فالواحد أصغر لذا نذكره أولا أثناء العد، واثنان أكبر لذا نذكره متأخرا بعد الواحد.

أنواع الترقي

أولا: الترقي اللفظي:

ويكون عند المقارنة بين كلمتين أو موضعين في أحدهما زيادة حرف أو أكثر، وتناسب هذه الزيادة مجيء اللفظ الأكبر متأخرا في القرآن بحيث يكون اللفظ الأقل في حروفه قد جاء أولا ثم تلاه وتأخر اللفظ الأكبر في عدد الحروف، وإن حدث العكس وذلك في قليل من المواضع فغالبا يكون لعلة ملحوظة سيأتي توضيحها.

➤ نماذج للترقي اللفظي:

[١] لاحظ مجيء الواو في بداية الكلام في الموضع الثاني من هذين الموضعين، وإن طبقت عليهما قاعدة الترقي تعلم أن الحافظ سيتجنب الخلط بعدها؛ لعلمه أن الأقل في عدد الحروف قد جاء أولا؛ فتأمل الموضعين

➤ في قول الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [البَقَرَة: ٣ - ٤]

ملحوظة:

إن كان هذا الموضع سهلا لأحد الناس فإن غيره من الحفاظ يحتاج للضابط لأن المستويات تختلف؛ فهناك الأطفال وكبار السن ومن يحتاجون لكل صغيرة وكبيرة، كما أن التطبيق في المواضع المحفوظة بيسر يكسبك المهارة للمواضع الأخرىٰ التي تحتاج منك جهدا، فاستعن بالله وأكمل بصبر علىٰ التدرج في التحصيل، واشرح كذلك كل شيء لطلابك بسعة صدر فكل خطوة وكل جملة لها أهميتها وينبني عليها فيما بعد ما لا غنىٰ عن معرفته بإذن الله.

[٢] تأمل عدم وجود كلمة ﴿ مِنْهُمْ ﴾ بعد كلمة ﴿ ظَلَمُواْ ﴾ في موضع سورة البقرة، ووجودها في موضع سورة الأعراف، وذلك **في قول الله تعالى**:

➤ بموضع سورة البقرة:

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ [البَقَرَة : ٥٩]

➤ بموضع سورة الأعراف:

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴾ [الأَعۡرَاف : ١٦٢]

➤ وهذا الترقي اللفظي نظرا لزيادة حروف كلمة ﴿ مِنْهُمْ ﴾ عندما صعدنا للأعلىٰ وتقدمنا للأمام وذهبنا لموضع الأعراف؛ فالذي جاء أولا هو موضع البقرة، وجاء أقل في عدد الحروف أو تحديدا جاء دون لفظ ﴿ مِنْهُمْ ﴾ بعكس موضع الأعراف الذي زاد عليه بعدد حروف لفظ منهم في هذه الجزئية من الآية الكريمة، والفائدة من تطبيق قاعدة الترقي اللفظي هنا هي ضبط التشابه ومعرفة أن الموضع الأسبق حسب ترتيب السور جاء أقل في عدد الحروف أي دون لفظ ﴿ مِنْهُمْ ﴾.

[٣] تأمل مجيء لفظ ﴿ هُـدَى ﴾ في موضعه الأول دون ألـــف ولام ثـــم بـــألف ولام في موضـــعه الثـــاني

➤ في قول الله تعالى:

﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾ [البَقَرَة : ١٨٥]

[٤] وتأمل في موضعي سورة البقرة وآل عمران مجيء لفظ ﴿ هُدَى ﴾ دون ألف ولام أولا بالبقرة ثم بألف ولام في موضعه بسورة آل عمران، وذلك في:

➤ قول الله تعالى:

﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾ [البَقَرَة : ١٢٠]

وفي قول الله تعالى:

﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عِمۡرَان : ٧٣]

➤ ومجيء اللفظ في موضعه الأول بحروف أقل ثم بحروف أكثر في موضعه الثاني هكذا يعتبر من الترقي اللفظي الذي يضبط المتشابه، ويساعدنا علىٰ تثبيت معلومة أن الأصغر في عدد الحروف جاء أولا والذي زاد جاء بعده بمنطق التدرج عند الصعود للأمام.

[٥] تأمل الترقي اللفظي بزيادة حرف الواو في الموضع الثاني لكلمة: ﴿أَنَّهُم﴾ **في قول الله تعالى:**

﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البَقَرَة: ٤٦]

[٦] تأمل الترقي اللفظي بزيادة أحرف في هذين الموضعين:

﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ [آل عِمْرَان : ٧٠]

﴿ قُلۡ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ﴾ [آل عِمْرَان : ٩٨]

➤ كلاهما جاء في آل عمران وفيهما نداء للذين كفروا مع كلمة: ﴿ لِمَ ﴾ ولكن الموضع الأول أتىٰ دون كلمة: ﴿ قُلۡ ﴾ والتي جاءت في الموضع الثاني ليحصل بذلك الترقي والتدرج اللفظي، وكذلك أتت في الموضع

الأول جملة: ﴿ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ بينما في الموضع الثاني وازتها جملة: ﴿ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ والأخيرة أكبر في عدد الحروف وفيها تدرج لفظي واضح بالإضافة للترقي المعنوي الذي سيأتي بيانه وذلك إن قارنا بين معنىٰ الجملتين وأدركنا الفرق بين شهادة الخلق في الموضع الأول وبين شهادة الله في الموضع الثاني.

[٧] تأمل الترقي اللفظي الذي يضبط تشابه كلمة ﴿ لَكَبِيرَةٌ ﴾ في قول الله تعالى:

﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البَقَرَة: ٤٥]

﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]

➤ عدد الحروف في قول الله تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ أقل وناسب مجيئه أولا أما الأكبر في عدد الحروف جاء بعده في ربع سيقول السفهاء: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾.

[٨] تأمل الترقي اللفظي الذي يسهل الحفظ ويضبط التشابه عند ملاحظة الزيادة قبل قول: ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ بجملة: ﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ في الموضع الثاني، وذلك مقارنة بين هذين الموضعين:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البَقَرَة : ١٧٤]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [آل عِمْرَان : ٧٧]

[٩] تأمل الترقي اللفظي في قصة شعيب بسورة الأعراف وبسورة هود من خلال هذين الموضعين:

➤ في قول الله تعالى:

﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الأَعْرَاف : ٨٥]

وفي قول الله تعالى:

﴿ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾

[هُود : ٨٥]

➤ في سورة الأعراف جاء لفظ: ﴿ ٱلۡكَيۡلَ ﴾ ، وفي سورة هود جاء لفظ: ﴿ ٱلۡمِكۡيَالَ ﴾ ، والفرق في عدد الحروف يناسبه الترقي اللفظي ومجيء الأقل في عدد الحروف أولا في الأعراف.

➤ وفي سورة الأعراف جاءت جملة: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، وجاءت في هود: ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ مما يناسب تطبيق قاعدة الترقي اللفظي لأن الموضع الأول أقل في عدد حروفه.

[١٠] تأمل عدم وجود قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام في الأعراف مع قصص الأنبياء، ثم وجودها في سورة هود، وهذا من التدرج أو الترقي اللفظي.

[١١] تأمل الترقي اللفظي في هذين الموضعين بسورة الأعراف وسورة هود:

➤ **في قول الله تعالى:**

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾

[الأَعْرَاف : ٧٨]

وفي قول الله تعالى:

﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [هُود : ٦٧]

➤ ففي سورة الأعراف جاء اللفظ: ﴿ دَارِهِمْ ﴾ ، وفي سورة هود جاء اللفظ: ﴿ دِيَٰرِهِمْ ﴾ ؛ مما ناسب تطبيق قاعدة الترقي للتفريق بين الموضعين.

[١٢] وتأمل الترقي اللفظي حيث لم تأت في الأعراف وأتت في هود هذه الجمل:

- جملة: ﴿لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ [هُود : ٢٩]
- وجملة: ﴿لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [هُود : ٥١]
- وكذلك جملة: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [هُود : ٥٢]
- وكذلك جملة﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [هُود : ٩٠]

ثانيا: الترقي المعنوي:

هو عبارة عن تدرج في المعنىٰ نلاحظه عند المقارنة بين موضعين متشابهين أو بين عدة كلمات متوالية في الآية الواحدة.

فائدته: يفيد في ضبط الموضعين وتثبيت ترتيبهما من الأصغر للأكبر كما يزيد من تنعمنا بالقرآن عند الانتباه لذلك.

أمثلة للترقي المعنوي:

[١] الترتيب والتدرج في ذكر الأضعف ثم الأقوى من الأبناء والنساء ثم الرجال، **في قول الله تعالى**:

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٦١]

[٢] شهادة الخلق في الموضع الأول تسبق شهادة الله في الموضع المشابه، ومن ثَم يتحقق التدرج والترقي المعنوي الذي يضبط التشابه؛ لأن شهادة الخلق في معناها

مضمونها أقل من شهادة الله، فتأمل هذين الموضعين على الترتيب:

➤ في قول الله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ [آل عِمْرَان : ٧٠]

وفي قول الله تعالى:

﴿قُلۡ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [آل عِمْرَان : ٩٨]

[٣] تأمل الترقي المعنوي من حيث الفارق الزمني الواضح بين لفظي الإنزال والإرسال، فكلمة أنزلنا فيها سرعة وفيها معنىٰ الإنزال دفعة واحدة لذا أتت بموضع البقرة التالي ذكره، أما لفظ ﴿ فَأَرْسَلْنَا ﴾ في موضع الأعراف فإنه يأتي من زاوية أكبر تتناول البعد الزمني مع الإنزال ولا تتعارض؛ حيث إن الإرسال الذي يأخذ وقتًا للإمهال قبله قد جمع معنىٰ الإنزال دفعة واحدة وأفاد الحدوث بعد مدة من الإرشاد والنصح؛ وهذا يضبط التشابه ويثبت لدىٰ القارئ أن الإنزال جاء أولا بسورة البقرة، أما الفعل الذي احتوىٰ علىٰ معنىٰ الإنزال وزاد علىٰ

معناه بأن عبَّر عن مدىٰ حلم الله عليهم وإمهالهم قبل الحدث قد جاء متأخرا في موضع الأعراف، وذلك في هذين الموضعين:

➤ في قول الله تعالى:

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البَقَرَة : ٥٩]

وفي قول الله تعالى:

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأَعۡرَاف : ١٦٢]

[٤] وتأمل الترقي اللفظي والمعنوي الذي يضبط لي التشابه بين هاتين الآيتين الكريمتين:

➤ في قول الله تعالى:

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البَقَرَة : ٢٦١]

وفي قول الله تعالى:

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥ ﴾ [البَقَرَة : ٢٦٥]

➤ فالآية الأولىٰ فيهما والأسبق بدأت بكلمة ﴿ مَّثَلُ ﴾ دون حرف واو بعكس الآية الثانية ويضبط التشابه تطبيق قاعدة الترقي اللفظي لمجيء الكلمة ذات الحروف الأقل أولا.

➤ أما الترقي المعنوي فيهما فيتجلىٰ في جملة: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ الذي جاء أولا ومعنىٰ الحبة أقل من معنىٰ الجنة، وبتطبيق قاعدة الترقي نضبط أن المعنىٰ الأصغر في هذين الموضعين قد جاء أولا، وأن الكلمة ذات المعنىٰ الأكبر تليه في قول الله تعالىٰ: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ ﴾.

ثالثا : الترقي بنوع الحرف:

الترقي بنوع الحرف يضبط التشابه بين موضعين حسب ترتيب حرفين وحسب مكانهما في الحروف الأبجدية فتجد الأسبق في الحروف الأبجدية يسبق ويأتي موضعُهُ قبل نظيره المتأخر في الحروف الأبجدية.

أمثلة للترقي بنوع الحرف:

[١] عند التركيز على كلمة: ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾ في موضعي النساء والمائدة، ورؤية الحرف الذي يلي هذه الكلمة مباشرة ترى أن باء ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ أتت بعدها في سورة النساء، ولام ﴿ لِلَّهِ ﴾ أتت بعد ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾ في سورة المائدة.

ولأن باء ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ أسبق في ترتيب الحروف الأبجدية من لام ﴿ لِلَّهِ ﴾ فقد ناسب ذلك سبقها ومجيئها أولا في النساء قبل المائدة؛ فاللفظ الأسبق الذي يبدأ بالباء في أول الموضعين أي في النساء بعد كلمة: ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾ ، وأتىٰ الذي يبدأ باللام ﴿ لِلَّهِ ﴾ بعد ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾ في سورة المائدة، وذلك في هذين الموضعين:

➤ في قول الله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن

تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٣٥﴾ [النِّسَاء : ١٣٥]

وفي قول اللّه تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [المَائِـدَة : ٨]

الخلاصة:

الباء أسبق من اللام في الحروف الأبجدية لذا كلمة: ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾ تأتي أولا في الموضع الأسبق بالنساء بعد كلمة: ﴿قَوَّٰمِينَ﴾، ويترتب بناء علىٰ ذلك ضبط تشابه الموضعين.

[٢] وتأمل الترقي بنوع الحرف الذي يضبط تشابه هذين الموضعين بعد كلمة ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ :

➤ في قول الله تعالى:

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البَقَرَة : ١٢٠]

وفي قول الله تعالى:

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ

قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ [البَقَرَة : ١٤٥]

التوضيح:

* ركز علىٰ كلمة: ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ والحرف الذي جاء بعدها في الموضعين.

* في الموضع الأول تجد حرف الباء وفي الموضع الثاني تجد حرف الميم.

* عندما تقارن بين الحرفين تجد أن الباء أسبق من الميم في الترتيب الأبجدي، ومن ثَم تبني علىٰ هذا أسبقية

كلمة: ﴿ بَعۡدَ ﴾ في الموضع الأول تلو كلمة: ﴿ أَهۡوَآءَهُم ﴾ ، والموضع الثاني تكون ﴿ مِّنۢ ﴾ تلوها.

➤ أما الموضع الأخير في سورة الرعد فالذي يضبط تشابهه هو تطبيق قاعدة الترقي اللفظي؛ ففيه تلو كلمة: ﴿ أَهۡوَآءَهُم ﴾ جاءت كلمة: ﴿ بَعۡدَ مَا ﴾ ؛ فهي تزيد في حروفها علىٰ: (بَعۡدَ ، مِنَ)، وهذا الموضع الأخير الذي تنطبق عليه قاعدة الترقي اللفظي **في قول الله تعالى**:

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧﴾ [الرَّعْد : ٣٧]

[٣] وتأمل الترقي بنوع الحرف في هذين الموضعين:

➤ في قول الله تعالى:

﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩﴾ [البَقَرَة : ٤٩]

وفي قول الله تعالى:

﴿وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ١٤١﴾ [الأَعۡرَاف : ١٤١]

التوضيح:

* بعد كلمة: ﴿ ٱلْعَذَابِ ﴾ انظر الفرق بين الموضعين.

* في الموضع الأول بسورة البقرة تجد: ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ ، وفي الموضع الثاني بسورة الأعراف تجد: ﴿ يُقَتِّلُونَ ﴾ ، كيف تضبط هذا التشابه؟

* لأن الحرف الأول في الكلمتين متماثل فانظر للحرف الثاني في الكلمتين ثم قارن بينهما وسل أيهما أسبق في الحروف الأبجدية، وهنا تجد أن الذال أسبق وذلك

يناسب مجيئها أولا بموضع سورة البقرة؛ وبهذا تضبط تشابه الموضعين بقوة الله.

➤ أما الموضع الثالث بسورة إبراهيم فلا يدخل معهما في المقارنة لأن حكمه الترقي اللفظي نظرا للجملة التي انفرد بها في بدايته ولم تأت فيما سبقه، وبعدها ويكأن الأمر كله جاء مخففا علىٰ ذهن القارئ ليحصل التوازن بعد زيادة الجملة الأولىٰ في الآية علىٰ الموضعين السابقين؛ فجاء الفعل: ﴿ أَنجَىٰكُم ﴾ مخففا وجاء الفعل: ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ كموضع البقرة الأكثر حفظا وقراءة لكن

مع وجود حرف الواو وذلك يناسب أيضا الترقي اللفظي الموجود في هذه الآية، وذلك **في قول الله تعالى**:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ [إِبْرَاهِيم : ٦]

[٤] وتأمل الترقي بنوع الحرف الذي يضبط بسهولة من فضل الله هذا الموضع بسورة البقرة ويميزه عن موضعي المائدة والأنعام والنحل:

في قول اللّه تعالى:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة : ١٧٣]

وفي قول اللّه تعالى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المَائِدَة : ٣]

وفي قول اللّه تعالى:

﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ

يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأَنْعَام : ١٤٥]

وفي قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [النَّحْل : ١١٥]

➤ التوضيح:

* هذه أربعة مواضع اختلف الموجود بها بعد كلمة: ﴿أُهِلَّ﴾ ، والمطلوب أن نركز علىٰ هذه الكلمة فقط وننظر لأول كلمة أتت بعدها.

* الأقل في عدد الحروف هو ﴿ بِـهِۦ ﴾ وهـذا جـاء أولا في سورة البقرة مباشرة بعد كلمة: ﴿ أُهِلَّ ﴾.

* باقي المواضع أتت بخلاف ذلك حيث جاء لفظ: ﴿ لِغَيْرِ ﴾ بعد: ﴿ أُهِلَّ ﴾.

* وبالنظر لما سبق تجد أن قاعدة الترقي اللفظي تنطبق علىٰ هذه المواضع بل وقاعدة الترقي بنوع الحرف حيث إن الكلمة الأصغر أتت أولا بعد ﴿ أُهِلَّ ﴾ والكلمة الأكبر في عدد الحروف تلت ﴿ أُهِلَّ ﴾ في المواضع الثلاثة المتبقية.

هـ) أما بيان الترقي بنوع الحرف في ذلك فلأن حرف الباء وهو الأسبق في الحروف الأبجدية سبق في سورة البقرة وجاء بعد كلمة: ﴿ أُهِلَّ ﴾، عكس المواضع المتبقية تجد لام ﴿ لِغَيْرِ ﴾ واللام متأخرة في الترتيب الأبجدي وهذا ناسب تأخرها عن موضع سورة البقرة، وبهذا يُضبَط التشابه بين هذه المواضع بنور الله.

[٥] وتأمل الترقي الذي يضبط التشابه في هذه المواضع:

➤ في قول الله تعالى:

﴿وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ [الأَنْعَام : ٦]

وفي قول الله تعالى:

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ [الأَنبِيَاء : ١١]

وفي قول الله تعالى:

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾

[المُؤْمِنُون : ٣١]

التوضيح:

* قبل كلمة: ﴿ ءَاخَرِينَ ﴾ أتت في الأنعام كلمة: ﴿ قَرْنًا ﴾ وأتت في موضع سورة الأنبياء كلمة: ﴿ قَوْمًا ﴾.

* عند النظر للحرف الأول في الكلمتين نجده متماثلا وهو حرف القاف، ومن ثَم ننتقل للحرف الثاني وحينها نجد أن الراء في كلمة: ﴿ قَرْنًا ﴾ سبقت وأتت في الأنعام قبل الواو في كلمة: ﴿ قَوْمًا ﴾ التي أتت في الأنبياء.

* فنقول ويكأن الراء التي هي أسبق في الحروف الأبجدية قد سبقت وأتت في الأنعام قبل حرف الواو في الكلمة الأخرىٰ الموازية التي أتت متأخرة في الأنبياء بحسب ترتيب السور كما تأخرت الواو في الترتيب

الهجائي، وبهذا لا ننسىٰ الفرق بين موضعي الأنعام والأنبياء بقاعدة الترقي بنوع الحرف.

أما موضع سورة المؤمنون فنضبطه كالتالي:

[١] قد وافق موضع الأنعام في كلمة: ﴿ قَرْنًا ﴾ لمجيء : ﴿ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ في السورتين الأنعام والمؤمنون بخلاف ما انفردت به الأنبياء: ﴿ بَعْدَهَا ﴾.

[٢] وفي موضع المؤمنون نجد الترقي اللفظي واضحا قبل الفعل: ﴿ أَنشَأْنَا ﴾ نظرا لأنه الموضعين السابقين سبقته الواو أما في سورة المؤمنون سبقته ثم ذات الحروف الأكثر وبهذا لم يخل الموضع الأخير من الترقي.

امتناع الترقي

يمتنع الترقي في بعض المواضع وتجد أن ذلك ناسب وجود علة من اثنتين:

* إما لوجود قوة غضب قد تجلت في صورة لفظ يعبر عن معنىٰ الأذىٰ أو العداء أو اللعنة أو الاستكبار؛ فنقول: ويكأن شؤم الكبر منع الترقي أو ويكأن شؤم العداء منع الترقي، وهكذا.

* وجود قوة نورانية كبيرة من نور الله وعطائه في الآية نحو ألفاظ البشرىٰ أو الاصطفاء؛ فنقول: ويكأن نور الاصطفاء وجلال الحدث أغنىٰ عن الترقي.

➤ ولاحظ استخدامي لكلمة: (ويكأن) قبل الجمل التي أعبر بها عن القواعد النورحلمية التي ناسبت ما جاء في الآيات الكريمة؛ لأني أرىٰ في استخدامها أهمية وفيها تورع عن الجزم بما هو في علم الله.

➤ أما الأمثلة لامتناع الترفي فتأمل ما يلي:

[١] لاحظ هذين الموضعين:

➤ **في قول الله تعالى:**

﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [البَقَرَة : ٣٦]

وفي قول الله تعالى:

﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البَقَرَة : ٣٨]

التوضيح:

أولا: جاءت جملة: ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ ﴾ بالواو في الموضع الأول؛ أي إن الجملة الأكبر في عدد حروفها جاءت أولا قبل الجملة الأصغر والتي دون واو في الموضع الثاني.

ثانيا: قاعدة الترقي اللفظي تكون بين موضعين متشابهين وهنا لفظ القول مع لفظ الهبوط متشابه في

الموضعين لكن جاءت الجملة الأكبر أولا مما يخالف قاعدة الترقي اللفظي وهذا بناء علىٰ العلتين السابق ذكرهما يجعلنا نتساءل هل في الآية قوة غضب أو شؤم عداء أو أي لفظ معناه غير محبب للنفس، أو توجد بشرىٰ وقوة نورانية؟!

ثالثا: تأمل في الموضع الأول لفظ: ﴿ عَدُوٌّ﴾ تقل ويكأن شؤم العداء والزلل منع الترقي، وتأمل ختام الموضع الثاني تقل ويكأن نور البشارة بنفي الخوف والحزن أيضا منع الترقي فجاء الموضع الأول بالواو: ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ ﴾.

[٢] ولاحظ امتناع الترقي في هذين الموضعين:

في قول الله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البَقَرَة : ٣٤]

وفي قول الله تعالى:

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [البَقَرَة : ٣٥]

التوضيح:

انظر لما سبق كلمة: ﴿ قُلْنَا ﴾ في الموضعين تجد أن الموضع الأول أكبر في عدد الحروف وامتنع الترقي

اللفظي؛ فنقول: ويكأن شؤم الاستكبار منع الترقي لوجود قول: ﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ ، وبهذا نضبط تشابه البدء في الموضعين.

[٣] ولاحظ مناسبة امتناع الترقي في قول الله تعالىٰ:

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

[البَقَرَة: ٨٩]

التوضيح:

بدأ الآية الكريمة بقول الله تعالىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ ﴾ أي بحرف الواو، وفي منتصف الآية أتت جملة: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم ﴾ وهي مثلها إلا أن الأخيرة بدأت بالفاء، والفاء أسبق في الحروف الأبجدية لكنها لم تسبق هنا وجاءت الجملة التي تبدأ بالواو أولا قبل نظيرتها التي تبدأ بالفاء؛

فنقول لضبط التشابه بين الموضعين: ويكأن شؤم اللعنة المذكورة في الآية منع الترقي.

[٤] ولاحظ امتناع الترقي في هذين الموضعين

بسورة آل عمران:

في قول الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٤٢]

وفي قول الله تعالى:

﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾

[آل عِمْرَان : ٤٤ - ٤٥]

التوضيح:

* الموضع الأول بدأ بالواو والموضع الثاني أتت ﴿ إِذْ قَالَتِ ﴾ من دون واو قبلها وهذا يخالف قاعدة الترقي التي يكثر تطابقها واتفاقها في عموم القرآن عند المقارنة بين النظائر من هذا النوع، وبالنظر لموضوع الآيتين نجد أن بهما بشارة وهذه علة من علتي امتناع الترقي تضبط التشابه وتحفر بالذهن الموضعين دون لبس بقوة الله.

* الموضع الأول المصحوب بحرف الواو نجد قبله في الجملة التي سبقته حرف الواو في قول الله تعالىٰ:

﴿ وَٱلۡإِبۡكَارِ ﴾ مما ييسر التذكر أن بعدها نبدأ بالواو ونقول: ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ﴾.

* الموضع الثاني أي الأخير في نفس الوجه نقول فيه: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ﴾ ونلاحظ أن قبله أيضا لا يوجد واو في قول الله تعالىٰ: ﴿ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾ مما يضبط التشابه أكثر.

[٥] وتأمل امتناع الترقي في هذين الموضعين:

➤ في قول الله تعالى:

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾[النِّسَاء : ١٢٧]

وفي قول الله تعالى:

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾

[النِّسَاء : ١٧٦]

التوضيح:

الموضع الأول أتىٰ مصحوبا بالواو والثاني دون الواو في بدايته وهذا يخالف الترقي لأن الحروف الأكثر أتت أولا؛ فنقول ويكأن الترقي قد امتنع هنا بسبب شؤم الظلم وعدم إتيانهن بما كتب لهن أو عدم إيتائهن ما كتب لهن.

[٦] وتأمل امتناع الترقي في هذين الموضعين:

➤ في قول اللّه تعالى:

﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المَائِدَة : ٦٢]

وفي قول اللّه تعالى:

﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المَائِدَة : ٦٣]

➤ التوضيح:

* في الموضع الأول ذكرت ثلاثة أشياء: ﴿ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ وفي الموضع الثاني

ذكر شيئان ونقول ويكأن الترقي قد امتنع نظرا لشؤم الإثم والعدوان وأكل السحت.

* نلاحظ مجيء كلمة: ﴿ يَعۡمَلُونَ ﴾ في الموضع الأول الذي انفرد عن نظيره بذكر ﴿ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ نظرا لأن هذا الفعل أعم وأشمل فناسب مجيء العدوان وزيادتها في نفس الموضع.

* أما الفعل: ﴿ يَصۡنَعُونَ ﴾ فالصناعة فيها احتراف عن مجرد ذكر العمل؛ لذلك هو أدق وأخص، وناسب تعمدهم للإثم وأكل السحت، وطرق تدبيرهم ومكرهم.

[٧] وتأمل امتناع الترقي في هذين الموضعين:

➤ في قول الله تعالى:

﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ﴾ [الأَعْرَاف : ٧٥]

وفي قول الله تعالى:

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٧٦﴾ [الأَعْرَاف : ٧٦]

➤ التوضيح:

* الموضع الأول بدايته: ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ ﴾.

* الموضع الثاني بدايته: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ ﴾

* نلاحظ أن الأكبر في عدد الحروف جاء أولا في موضعين تصح المقارنة بينهما للتشابه الكبير وهذا يدل علىٰ امتناع الترقي لمجيء الأكثر في عدد الحروف أولا.

* بعد أن نلاحظ ذكر الاستكبار نقول ويكأن شؤم الاستكبار منع الترقي.

[٨] وتأمل امتناع الترقي في هذين الموضعين:

➤ في قول الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البَقَرَة : ٦٢]

وفي قول الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [المَائِـدَة : ٦٩]

التوضيح:

* الموضع الأول جاءت فيه جملة: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾.

* الموضع الثاني بالمائدة لم تأت فيه هذه الجملة مما يجعل آية البقرة أكثر في عدد الحروف ونلاحظ امتناع الترقي اللفظي؛ فنقول: ويكأن حلاوة البشرىٰ أغنت عن الترقي.

وبهذا جاءت هذه الأبيات في المنظومة عن الترقي:

٢١- وَرَابِعًـــا لِلْمُتَشَـــابِهَاتِ حَـــلْ
مَـــعَ التَّرَقِّـــي إِنْ تُشَـــتَّتْ أَلْـــفُ حَـــلْ

٢٢- أَنْوَاعُـــهُ ثَلَاثَـــةٌ: لَفْظِـــي وَذَا
عِنْـــدَ زِيَـــادَةِ الْحُـــرُوفِ يُحْتَـــذَىٰ

٢٣- بَعْـــدَ النَّظَـــرْ لِمَوْضِـــعَيْنِ فِيهِمَـــا
تَشَـــابُهٌ وَالْفَـــرْقُ فِـــي حَـــرْفٍ سَـــمَا

٢٤- يَـأْتِي الْأَقَـلُّ فِـي الْعَـدَدْ قَبْـلَ الَّـذِي
حُرُوفُـــــهُ زَادَتْ تَرَقِّيًـــــا حُـــــذِي

٢٥- أَمَّـا التَّرَقِّـي فِـي الْمَعَـانِي مَعْنَـوِي
ثَـــانِي الْمَوَاضِـــعْ زَادَ بِـــالْمَعْنَىٰ الْقَـــوِي

٢٦- وَثَالِثًـــا بِنَـــوْعِ حَـــرْفٍ نَرْتَقِـــي
بِرُتْبَـــةِ الْحَـــرْفِ الْهِجَـــائِي فَـــافْرُقِ

٢٧- وَحَالَتَـــانِ لِامْتِنَاعِـــهِ فَطِـــبْ
كَشُـــؤْمِ كِبْـــرٍ أَوْ أَذَىٰ، لَعْنَـــهْ، غَضَـــبْ

٢٨- زِدْ مِـنْ بِشَـارَةٍ هَمَـىٰ سَـعْدٌ وَحُـبْ
مِـنْ حُسْـنِهَا غَـابَ التَّرَقِّـي فِـي عَجَـبْ

القاعدة الخامسة للنورحِلْمِيّة

التلألؤ

التلألـؤ يقصـد بـه الأفعـال المضـيئة كـالقمر لأن المعنىٰ ينبني عليها وغالبا تصحب جملة بعدها تكون كالنجوم حول القمر، والأفعال في الآيات الكريمة إما أن تكون رئيسة وتأخذ حكم التلألؤ أو تكون متممة للمعنىٰ وليست رئيسة، والمطلوب هو العناية الزائدة بكل فعل رئيس يأخذ حكم التلألؤ لأن بالعناية به يسهل سرد ما بعده بمجرد نطقه بالإضافة لترسيخه المعنىٰ واتساع فهم القارئ لمعاني القرآن وقوة ارتباطه بالأوامر والنواهي؛

ليجد في قلبه الأثر العميق والعظيم بعد هذه العناية وكأنه يغترف من سلسبيل القرآن لأول مرة وذلك مع تطبيق التكرار والتساؤل، ويحسن أن ينفرد بذكر الأفعال من دون باقي الكلام في الآية ثم عدها وتكرارها وحدها قبل البدء بتكرارها من خلال سرد الآية كاملة، والخطوة الأخيرة هي اتخاذ كل فعل نقطة للبدء مع العد والتكرار لكل جملة تبدأ بقمر (بفعل متلألئ).

نماذج للتلألؤ

في قول الله تعالى:

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البَقَرَة : ٤٣]

الأقمار هنا هي:

١- وَأَقِيمُواْ

٢- وَءَاتُواْ

٣- وَٱرۡكَعُواْ

➤ ونقول تستحق التلألؤ وأن نراها كالقمر لأن الكلام ينبني عليها ولدورها العظيم فهي كالقائد للجملة وبمجرد نطقها يسهل سرد ما بعدها.

وفي قول الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾﴾ [الأَعْرَاف : ١١]

➤ **الأفعال المتلألئة (الأقمار):**

١- خَلَقْنَٰكُمْ ٢- صَوَّرْنَٰكُمْ

٣- قُلْنَا ٤- فَسَجَدُوٓاْ

وفي قول الله تعالى:

﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾ [الأَعْرَاف : ١٣٨]

➤ **الأقمار:**

١- وَجَٰوَزۡنَا ٢- فَأَتَوۡاْ

٣- قَالُواْ ٤- قَالَ

➤ **الأفعال المتممة:**

١- يَعۡكُفُونَ ٢- ٱجۡعَل

٣- تَجۡهَلُونَ

● ولهذا قلت في المنظومة:

٢٩- وَخَـامِسُ الْقَوَاعِـدِ التَّلَأْلُـؤُ
لِكُـلِّ فِعْـلٍ بِـالْكَلَامِ يَبْـدَأُ

٣٠- أَوْ تَنْبَنِـي عَلَيْـهِ بَـاقِي الْجُمْلَـةِ
كَـالْقَمَرِ النُّجُـومُ خَلْفَـهْ صُـحْبَتِي

٣١- بِهَـا مُـرَادُ اللهِ فَـوْرًا يُفْهَـمُ
وَالْقَـوْلُ بَعْـدَهَا يُصَـبُّ فَـاعْلَمُوا

٣٢- وَمَـا يُـتَمَّمُ مِـنَ الْأَفْعَـالِ لَا
يَـدْخُلُ فِـي التَّلَأْلُـؤِ اعْلَـمْ مُكْمِـلَا

القاعدة السادسة للنورحِلْمِيّة

التوالي والتعدد

يقصد به تعدد الكلمات أو الجمل المعطوفة في الآيات الكريمة، وهو بمعنىٰ أن نعدها مرتبة أثناء تطبيق التكرار والتساؤل مع ذكر الترقيم.

فائدة تطبيق التوالي والتعدد

فائدته: الحصر وعدم نسيان أي كلمة أو جملة.

أصل قاعدة التوالي والتعدد

أصل هذه القاعدة أخذته من فطرة الأم الرؤوم الأريبة في عد ما اقتنته قبل مغادرة المتجر لحصر أغراضها وعدم نسيان أي شيء، مع الفرق في التشبيه والإجلال للكلمات القرآنية المقدسة.

نموذج للتوالي والتعدد:

في قول الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ (١) وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ (٢) وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ (٣) ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ (٤) وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ (٥)﴾

[آل عِمْرَان : ١٣٤ - ١٣٥]

نبدأ هنا بعد صفات المتقين ونقول بالترقيم:

١- ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾.

٢- ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ .

٣- ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

٤- ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

٥- ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾.

➤ **ويمكن اعتبار الخامسة متممة للرابعة لكن الأفضل فصلها هكذا للتيسير في حفظها.**

● وقد ذكرت التوالي والتعدد في المنظومة بهذه الأبيات:

٣٣- وَسَـادِسُ الْقَوَاعِـدِ التَّعَـدُّدُ
لِفِطْـرَةِ الْأُمِّ الـرَّؤُومِ يُوجَـدُ

٣٤- تَعُدُّ مَا اشْتَرَتْ قُبَيْلَ الْمَشْيِ مِنْ
مَكَانِهَـا كَـيْ لَا تُنَسَّـىٰ مَـا اقْتَـرَنْ

٣٥- فَكُـلُّ مَعْطُـوفٍ يُعَـدُّ يَـا فَتَـىٰ
وَمَـا تَـوَالَىٰ عَـدُّهُ يُسْـرًا أَتَـىٰ

القاعدة السابعة للنورحِلْمِيّة

التأويل

التأويل يقصد به التفسير وفهم المعنىٰ وحينما نجد العلاقة قوية بين جملتين كأن تكون علاقة الثانية بالأولىٰ علاقة جزء من كل أو تكون الثانية سببا للأولىٰ فالذي يربط حفظهما هنا هو التأويل وفهم المعنىٰ، وكل ما كان في فهم معناه سبب قوي لحفظه دون الحاجة لقاعدة أخرىٰ معه أو لتكرار زائد فإن هذا يدخل في قاعدة التأويل، وكذلك تأويل ختم الآيات وتحليل سبب ختمها بخاتمة

معينة وربط هذا بالمعنىٰ الموجود في أعلىٰ الآية عن طريق التفسير وبيان علة ذكر اسم بعينه من أسماء الله أو وصف دون وصف آخر وهذا يتبع قاعدة التأويل.

➤ نموذج لأثر التأويل في الحفظ والربط بين الآيات الكريمة:

➤ **في قول اللّه تعالى:**

﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البَقَرَة: ١٥ - ١٦]

التوضيح:

﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ أي يتخبطون في الضلالة وأتىٰ بعدها في الآية التالية كلمة: ﴿ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ وبالنظر للتفسير أو لمعنىٰ الكلمتين يتم بإذن الله إحكام حفظ الآيتين.

وفي قول الله تعالى:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢﴾ [آل عِمۡرَان : ٧١ - ٧٢]

التوضيح:

في الآية الأولىٰ ذكر لأهل الكتاب عموما وبعدها في الآية التي تليها جاء ذكر لطائفة فقط منهم، وهذه علاقة جزء بالكل قبله مما يجعلك تسرد الآيتين واحدة تلو الأخرىٰ دون الحاجة لكثير تربيط بين الآيتين.

وفي قول اللّه تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾ [آل عِمۡرَان : ٧٧]

مع ما بعدها:

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٧٨]

التوضيح:

هنا أيضا علاقة جزء بالكل فالآية الثانية جاء الحديث عن فئة واحدة من الكل الذي تم ذكره قبلها.

وفي قول الله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ

ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ [آل عِمۡرَان : ١٢٦ - ١٢٧]

التوضيح:

العلاقة السببية الواضحة هنا بين الآيتين تجعلك بفهم المعنىٰ تسرد مباشرة دون عناء في الحفظ والتكرار للارتباط الكبير بين الآيتين وهذا نحصله بفضل الله عن طريق قاعدة التأويل.

وفي قول اللّه تعالى:

﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾﴾ [آل عِمۡرَان : ٧٣]

التوضيح:

الحكمة من ذكر اسم الله الواسع هنا هو ذكر الفضل قبله والعطاء، واسم الله العليم لأن الواسع يؤتي من يشاء علىٰ علم ولعلمه بحال من يستحق ومن يشاء من عباده.

وفي قول الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٧٧]

التوضيح:

العذاب هنا أليم لأن الجزاء من جنس العمل وهؤلاء خافوا من ألم فقد ما اعتادوا عليه من محرمات فاشتروا بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا؛ وبهذا يكون التأويل سببا في حفظ نهايات الآيات وربط الآيات ببعضها.

● وقفت عن التأويل في المنظومة:

٣٦- وَسَابِعُ الْقَوَاعِدِ التَّأْوِيلُ قُلْ
لِرَبْطِ جُمْلَتَيْنِ بِالتَّفْسِيرِ حَلْ

٣٧- وَافْهَمْ بِهِ عِلَّةَ خَتْمِ الْآيَةِ
بَعْدَ الَّذِي جَا قَبْلَهَا لِغَايَةِ

القاعدة الثامنة للنورحِلْمِيّة

التآخي
(للحروف المتماثلة المتجاورة)

المقصود بالتآخي هو معاملة الحروف المتجاورة إن تماثل بعضها بشكل لافت في كلمتين أو يزيد خلال السطر الواحد أو السطرين المتتاليين أن نعاملهم معاملة الإخوان للمساعدة علىٰ ترابط الحفظ والألفاظ في أذهاننا وهذا يحسن حال عدم وجود معطيات تنطبق عليها القواعد الأخرىٰ للنورحلمية فنلجأ للتآخي كقاعدة رئيسة للربط بين الكلمات بصريا، وقد يستخدم التآخي كقاعدة

إضافية ثانوية إن اعتمدنا علىٰ قاعدة أخرىٰ أقوىٰ منه من قواعد النورحلمية فحينها يكون عاملا مساعدا لمزيد من التقوية حينما ندمج عدة قواعد.

➤ نموذج للنآخي:

➤ في قول اللّه تعالى:

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ﴾ [البَقَرَة : ١٨٤]

➤ التوضيح:

يتم التركيز علىٰ الطاء والطاء والعين لربط الكلمات ببعضها فيتجنب القارئ النسيان، ويخدم التلوين

في مصحف النور حلمية هذا ويبرزه.

• وفي قول الله تعالى:

﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [المَائِدَة : ٣٧ - ٣٨]

➤ التوضيح:

يتم التركيز علىٰ حرف القاف في هذه الكلمات:

﴿ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ ﴾

وذلك للربط بين الآيتين، والتلوين في مصحف النور حلمية يخدم هذا ويبرزه.

● وقفات عن التآخي في المنظومة:

٣٨- وَثَـــامِنُ الْقَوَاعِـــدِ التَّآخِيَـــا
لِيَخْـــدُمَ الْأُسُـــسْ بِلَـــوْنٍ أُزْهِيَـــا

٣٩- يَخْتَصُّ بِـالْحُرُوفِ إِنْ تَمَاثَلَـتْ
فِـــي كَلِمَـــاتٍ طَالَمَـــا تَجَـــاوَرَتْ

٤٠- تَـرَىٰ بِهَـا الصِّـلَهْ لِحِفْـظٍ لَافِتَـهْ
مَـــعَ الْقَوَاعِـــدْ أَوْ بِـــلَا = مُثَبِّتَـــهْ

القاعدة التاسعة للنورحِلْمِيّة

التَّخَيُّل

التخيل هو استحضار مشهد يتعلق بالآيات الكريمة والهدف هو أن يرسخ تصور الأحداث تلك الآيات في ذهن الحافظ حيث إن العقل مولع بالصورة وتأثيرها أكبر من مجرد القول دون تخيل.

أقسام التخيل

وينقسم التخيل لقسمين:

١- تخيل مشهد توضحه الآيات الكريمة وهذا التخيل يكون بناء علىٰ ترتيب الأحداث وما جاء في النص القرآني كتخيل أهل الجنة وهم علىٰ الأرائك وتخيل أهل الكهف أثناء سرد الأحداث تباعا.

٢- تخيل مشهد بسيط غير حقيقي لربط آيتين أو جملتين ببعضهما، نحو التخيل عند **قول الله تعالى**:

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [البَقَرَة: ٢ - ٣]

التوضيح:

أتخيل في ذهني التالي:

١ - شخص هداه الله وذلك من قول الله: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

٢ - فآمن هذا الشخص: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾.

٣- فذهب للمسجد يصلي: ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.

٤ - وعندما خرج المسجد وجد مسكينا أمام المسجد فأنفق وتصدق: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾.

➤ وهذا المشهد الذي تم تخيل أحداثه بالترتيب يساعد بقوة الله علىٰ تذكر ترتيب الآيات بكل سهولة، وقس علىٰ هذا في مواضع أخرىٰ قد تجد بعض التشتت عند تذكرها لتساعدك قاعدة التخيل دون عناء من رحمة الله وبحوله وقوته.

● و قد قلت عن التخيل في المنظومة:

٤١- وَتَاسِعُ الْقَوَاعِدِ التَّخَيُّلُ
تَأْثِيرُهُ فَوْقَ الْخَيَالِ فَانْقُلُوا

٤٢- وَسِرُّهُ حُبُّ الْخَيَالِ وَالشَّغَفْ
فَالْعَقْلُ إِنْ صُوِّرْ لَهُ كَلِفْ لَهِفْ

القاعدة العاشرة للنورحِلْمِيّة

التربيط

المقصود بالتربيط هو إحكام حفظ الموضع بالموضع الذي يليه أو يسبقه ويكون ذلك فيما يلي:

١ – بداية الآية بما قبلها.

٢ – نهاية الآية بما بعدها.

٣– كل كلمة عليها علامة وقف وصلا بما يليها.

٤ – كل كلمة يجد القارئ ضعفا في تذكر ما بعدها.

٥ – نهاية الوجه وصلا ببداية الوجه الذي يليه.

أنواع التربيط ووسائله

للتربيط عدة وسائل وفروع نربط بها بين المواضع القرآنية بحسب مضمون الآية الكريمة، وهي بترتيب ذكري لها في المنظومة كالتالي:

الوسيلة الأولى للتربيط

التربيط بالمعنى الخفي

وهذا بأن آتي في إيجاز بجملة مبتكرة برابط خفي ليس له علاقة بمراد الله عز وجل ولكنه يساعدني علىٰ جمع أو ترتيب موضعين أو أكثر.

➤ نماذج للتربيط بالمعنى الخفي:

➤ في قول الله تعالى:

﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾ [البَقَرَة : ١١١]

● الرابط بالمعنى الخفي لإحكام حفظ نهاية الآية:

(البرهان لا يأتي به إلا صادق).

وفي قول الله تعالى:

﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البَقَرَة : ١١٢]

● الرابط لضبط الترتيب داخل الآية دون نسيان شيء: (الإسلام والإحسان أجر وأمان).

- الإسلام يشير لقول: ﴿أَسْلَمَ﴾
- والإحسان يشير لقول: ﴿مُحْسِنٌ﴾
- والأجر يشير لقول: ﴿فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾
- والأمان يشير لقول: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

وفي قول الله تعالى:

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾

[البَقَرَة: ١٥٧ - ١٥٨]

● **الرابط الخفي لربط الآيتين: (المهتدون يذهبون للصفا والمروة).**

وفي قول اللّه تعالى:

﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ [البَقَرَة: ١٤٢ - ١٤٣]

➤ **الرابط بالمعنىٰ الخفي: (الصراط المستقيم للأمة الوسط).**

وفي قول اللّه تعالى:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾

[البَقَرَة: ١٤٣ - ١٤٤]

● **الرابط بالمعنىٰ الخفي لربط الآيتين: (الرؤوف الرحيم تحنَّن لما رأىٰ تقلب وجه النبي صلىٰ الله عليه وسلم).**

وفي قول الله تعالى:

﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [البَقَرَة : ١٥١ - ١٥٢]

● الرابط الخفي بين الآيتين: العلم باعث علىٰ الذكر والشكر.

وفي قول الله تعالى:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البَقَرَة : ١٧٣ - ١٧٤]

●الرابط لإحكام حفظ نهاية الآية مع بداية الآية التي تليها بالمعنىٰ الخفي: (الباغي والعادي) ⇦ ﴿يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

وفي قول الله تعالى:

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البَقَرَة: ١٧١ - ١٧٢]

●الرابط بالمعنىٰ الخفي: (إن لفظي الدعاء والنداء يليهما دعوة لأكل الطيبات بعد نداء الذين آمنوا).

وفي قول الله تعالى:

﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البَقَرَة : ١٩٥]

● الرابط الخفي لإحكام حفظ نهاية الآية: (المنفق محسن).

وفي قول الله تعالى:

﴿ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [المَائِدَة : ١٤ - ١٥]

● الرابط لإحكام حفظ التتابع بين الآيتين: (الإنباء بالصنع = تبيين ما خفي).

في قول الله تعالى:

﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ﴾ [البَقَرَة : ٢٢١]

● الرابط بالمعنىٰ الخفي لإحكام حفظ الآية (أن الفعل الأول بالتاء المفتوحة نقول: حركة (الفتحة) للتاء في (فاتحة) الآية أي في مقدمة وصدر الآية).

وفي قول الله تعالى:

﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [النِّسَاء : ٢٨ - ٢٩]

● الرابط الخفي لإحكام حفظ الآيتين وتتابعهما: (ضعف المسيء فأكل الأموال بالباطل).

وفي قول الله تعالى:

﴿وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾

[النِّسَاء : ٦٨ - ٦٩]

● **الرابط الخفي لإحكام حفظ توالي الآيتين:**

(الهداية سبب للطاعة).

وفي قول الله تعالى:

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عِمْرَان : ١٤٠]

● **الرابط لحفظ نهاية الآية: (الظالم لا يتخذه الله شهيدا).**

وفي قول الله تعالى:

﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا﴾ [الأَنْعَام : ١١١ - ١١٢]

● **الرابط الخفي لإحكام حفظ توالي الآيتين:**

(الجهل سبب لمعاداة الأنبياء).

● **وفي قول الله تعالى:**

﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ٨١﴾ [الأَعْرَاف : ٨١]

﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ٥٥﴾ [النَّمْل : ٥٥]

● **الرابط الخفي: (بآل لوط الجهل في النمل، والإسراف في الأعراف).**

وفي قول الله تعالى:

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنفال : ٣٧]

● **الرابط الخفي لإحكام حفظ نهاية الآية: (الخبيث خاسر).**

الوسيلة الثانية للتربيط

التربيط بمعاني القرآن

التربيط بمعاني القرآن هو أن نعزز حفظ موضع أو خاتمة آية بموضع آخر وافقها أو فيه ما يربط لنا آيتين أو موضعين.

➤ **نماذج للتربيط بمعاني القرآن:**

في قول الله تعالى:

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأَنْعَام : ١٥٥]

➤ الرابط لإحكام حفظ خاتمة الآية: أن نتذكر ارتباط ذكر الرحمة بالقرآن والخاتمة نفسها في قول الله تعالىٰ:

﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٢٠٤]

وفي قول الله تعالى:

﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٢]

➤ الرابط لإحكام حفظ نهاية الآية ولمن تكون الذكرىٰ نعلم أن اقتران الحديث عن إنزال الكتاب مع كلمة ذكرىٰ يكون للمؤمنين، ونعزز ذلك بما جاء في القرآن في قول الله تعالىٰ:

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [هُود : ١٢٠]

➤ وكذلك اقتران إنزال الكتاب مع الذكرىٰ في قول الله تعالىٰ:

﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٥٠ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١﴾ [العَنكَبُوت : ٥٠ - ٥١]

➤ وهذه أبيات الربط بالمعنى الخفي وأبيات الربط بمعاني القرآن من المنظومة:

٤٣- وَعَاشِرُ الْقَوَاعِدِ التَّرْبِيطُ قُلْ
وَفِي يَدِهْ عَشْرُ وَسَائِلْ تَتَّصِلْ

٤٤- أَوَّلُهَا: تَرْبِيطُ بِالْمَعْنَىٰ الْخَفِي
إِنْ تَبْتَكِرْ قَوْلًا لِرَبْطِ مُسْعِفِ

٤٥- ثَانِيهَا: بِمَعَانِيَ الْقُرْآنِ قُلْ
إِنْ تَسْتَعِنْ بِآيَةٍ أُخْرَىٰ تَصِلْ

الوسيلة الثالثة للتربيط

التربيط بالترادف النسبي

والتربيط بالترادف النسبي يكون بوجود كلمتين مختلفتين لهما معنىٰ واحد ولكن هذا يكون بشكل نسبي في القرآن أي إن المعاني التي سأشير إليها بالترادف متقاربة في المعنىٰ مترادفة نسبيا تتفق في جزء وتختلف في جزء نظرا للإعجاز في القرآن، وتكون الكلمة الأولىٰ إما في نهاية آية والكلمة الأخرىٰ في بداية الآية التي تليها أو تجد الكلمتين المترادفتين في آية واحدة ولكن بينهما بعض الكلمات.

كيفية وفائدة التربيط بالترادف النسبي:

في التربيط بالترادف نفعل مثلما طبقنا في حكم التورُّد حيث نبدأ بالكلمة الأولىٰ ونقرأ حتىٰ نصل للكلمة الثانية، فتذكرنا الكلمة الأولىٰ بالكلمة الثانية ويساعدنا ذلك علىٰ تيسير الحفظ وربط الآيات والجمل ببعضها، ويساعدنا علىٰ التنعم بكتاب الله أثناء رحلة الحفظ.

نماذج للتربيط بالترادف النسبي:

في قول الله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [آل عِمْرَان : ٢٣]

التوضيح:

لفظ ﴿ يَتَوَلَّىٰ ﴾ أتىٰ بعده لفظ ﴿ مُّعۡرِضُونَ ﴾ والتولي بمعنىٰ الإعراض وهذا يساعدنا في إحكام حفظ خاتمة الآية الكريمة.

وفي قول الله تعالى:

﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ١٧٢ ﴾ [النِّسَاء : ١٧٢]

التوضيح:

الفعل ﴿ يَسْتَنكِفَ ﴾ نربطه بالترادف مع الفعل ﴿ وَيَسْتَكْبِرْ ﴾ فكلاهما يحملان معنىٰ الاستكبار مع الفرق في نوع الكبر وأن الاستنكاف يشمل الكبر وزيادة الأنفة، ووقعه أشد، ومن خلال هذا التربيط تذكرنا الكلمة الأولىٰ بالكلمة الأخيرة مما يسهل حفظها، وقس علىٰ هذا.

➤ ملحوظة:

لا أقصد بلفظ الترادفِ الترادفَ بين لفظين علىٰ التحقيق بمعنىٰ أن معناهما واحد، وذلك لما بين ألفاظ القرآن من دقيق الفارق في المعنىٰ، ولكن أقصد به التقارب في المعنىٰ مما يسهل الحفظ؛ ومثال ذلك:

في قول الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ [الرَّعْد : ٢١]

➤ التوضيح:

يوجد تقارب في معنىٰ الخوف والخشية يساعد علىٰ الحفظ إن تأملنا الكلمتين مع العلم بالفرق بين الخشية

والخوف، وأن الخشية تكون من عِظَم المخشِي، والخوف يكون من ضعف الإنسان، وهذا نموذج نقيس عليه عدم وجود الترادف المطلق في القرآن في موضع واحد، إنما الترادف يتناول الكلمة من جهة وتكون هناك فروق تمنع تمام الترادف من جهة أخرىٰ، وهذا من الإعجاز.

➤ وقفة عن التربيط بالترادف في المنظومة:

٤٦- ثَالِثُهَا: تَرْبِيطُ بِالتَّرَادُفِ
مَعْنًى بِكِلْمَتَيْنِ نِسْبِيًا يَفِي

الوسيلة الرابعة للتربيط

التربيط بالمقابلة

التربيط بالمقابلة هو التربيط حال الإتيان بمتعدد من المعاني ثم ما يقابلها بالترتيب مما يمنح الجمل قوة وجمالا ووضوحا دلاليا بليغا يبعث علىٰ التَّنَعم بكتاب الله أثناء تكرار المواضع للحفظ.

➤ نماذج للتربيط بالمقابلة:

في قول اللّه تعالى:

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾

[القِيَامَة : ٣١ - ٣٢]

وفي قول الله تعالى:

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الحَدِيد : ٢٣]

وفي قول الله تعالى:

﴿مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [اللَّيْل : ٥ - ١٠]

وفي قول الله تعالى:

﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التَّوْبَة : ٨٢]

وفي قول الله تعالى:

﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأَعْرَاف : ١٥٧]

➤ وجاء ذكره في المنظومة بهذا البيت:

٤٧- رَابِعُهَـــا: تَـــرْبِيطُ بِالْمُقَابَلَـــهْ

ضِـــدُّ الْجُمَـــلْ لِلْحِفْـــظِ جَـــا فَسَـــهَّلَهْ

الوسيلة الخامسة للتربيط

التربيط بالطباق

الطباق هو الجمع بين الشيء وعكسه حيث نجد كلمة في آية وبعدها كلمة تحمل ضد معناها فتذكرنا الأولىٰ بالثانية وتبعث النفس علىٰ التنعم بكتاب الله والإيناس بالتكرار أثناء رحلة الحفظ عند تأمل هذا.

والطباق طباق إيجاب وطباق سلب، أما طباق الإيجاب فهو الجمع بين لفظين متضادين من كل وجه ولم يختلفا إيجابا أو سلبًا فتجدهما مثبتين معا أو منفيين معا.

وأما طباق السلب فهو الجمع بين لفظين من أصل واحد، أحدهما مثبت والآخر منفي بأداة نفي، نحو **قول الله تعالى:**

﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الزُّمَر: ٩]

➤نماذج لمواضع التربيط بالطباق في القرآن الكريم:

في قول الله تعالى:

﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ﴾ [الكَهْف: ١٨]

- الطباق بين ﴿أَيۡقَاظٗا﴾ وبين ﴿رُقُودٞ﴾.

وفي قول الله تعالى:

﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ٢٠ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ٢١ وَمَا يَسۡتَوِي

ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾ [فَاطِر : ١٩ - ٢٢]

- الطباق بين ﴿ ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾.
- والطباق بين ﴿ ٱلظُّلُمَٰتُ ﴾ و ﴿ ٱلنُّورُ ﴾.
- والطباق بين ﴿ ٱلظِّلُّ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَرُورُ ﴾.
- والطباق بين ﴿ ٱلْأَحْيَآءُ ﴾ ، وبين ﴿ ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾.

وفي قول الله تعالى:

﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[البَقَرَة : ٣٣]

- الطباق بين ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾.
- الطباق بين ﴿ تُبۡدُونَ ﴾ وبين ﴿ تَكۡتُمُونَ﴾.

وقفك عنده في المنظومة:

٤٨- خَامِسُـــهَا: تَـــرْبِيطُ بِالطِّبَـــاقِ قُـــلْ
حَـــالَ التَّجَـــاوُرْ بَـــيْنَ لَفْظَـــيْنِ حَصَـــلْ

والمقصـــود بالتجـــاور أي قـــرب اللفظـــين المتطابقين من بعضهما لكي يصح التربيط، فلا يصح أن أربط واحدا في وجه بآخر بعيد عنه في نهاية وجه؛ لأن الهدف من التربيط هو تيسير الحفظ مع التنعم بالجملة أثناء التكرار.

الوسيلة السادسة للتربيط

التربيط بالتلازم

التربيط بالتلازم هو رصد للمعاني التي تترتب علىٰ بعضها فوجود الأول إما أن يكون سببا لوجود الثاني أو يكون مقترنا به ملازما له مكملا له بغير اتفاق في المعنىٰ ولا تضاد، فاللفظان لا يكون بينهما ترادف ولا تضاد، إنما وجود أحد المعنيين يستلزم وجود الآخر.

➤ نموذج لمواضع التربيط بالتلازم:

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ [البَقَرَة: ١٥٠ - ١٥١]

التوضيح:

الهداية مقرونة بوجود الرسول، والهداية مطلب يستلزم وجود الرسول، ومِن ثَم لفظ: ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ وما بعده من معنىٰ إرسال الرسول متلازمان مما يحكم لنا حفظ الآيتين معا ويربط بينهما بالتلازم.

وفي قول اللّه تعالى:

﴿ وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [آل عِمْرَان : ٤١ - ٤٢]

التوضيح:

التسبيح بالعشي والإبكار يستلزم حضور الملائكة، وصعود ونزول ملائكة الليل والنهار يكون بالعشي

والإبكار ومن ثَم ذكر الملائكة في الآية التالية يمكننا أن نربطه بما قبله للتلازم بين التسبيح ووجودهم، وكذلك للتلازم بين وقتي العشي والإبكار وصعودهم للسماء ونزولهم للأرض.

وفي قول الله تعالى:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾ [النِّسَاء: ١١٥ - ١١٦]

التوضيح:

المصير السيء بدخول النار مقرون بالإشراك بالله وعدم المغفرة فهو نتيجة ذلك، ومن ثَم نربط الآيتين للتلازم بين المعنيين.

وفي قول الله تعالى:

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٠]

التوضيح:

الذهاب بالسمع والأبصار يستلزم القدرة؛ لذلك ختمت الآية بقول الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

وفي قول الله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البَقَرَة : ٢٩]

التوضيح:

الخلق يستلزم العلم بكيفيته ومن ثم نربط خاتمة الآية بما قبلها ونحكم حفظها.

وفي قول الله تعالى:

﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ ۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البَقَرَة : ٨٠ - ٨١]

التوضيح:

القول علىٰ الله بغير علم يستلزم كسب السيئة وهذا يحكم لنا حفظ توالي الآيتين الكريمتين.

- ويلحق بالتربيط بالتلازم النظر لليل والنهار مع لفظي الربا والبيع نظرة مقارنة تستلزم أن نتخيل الربا ليلا وظلاما والبيع الحلال نورا ونهارا لنربط بين الآيتين والوجهين **في قول الله تعالى**:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤﴾ [البَقَرَة: ٢٧٤]

مع قول الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥﴾

[البَقَرَة : ٢٧٥]

● **ومن ملحقات التربيط بالتلازم لضبط خواتيم الآيات في سورة الأنعام ما جاء في قول الله تعالىٰ:**

﴿۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا

ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٥١﴾ [الأنعام: ١٥١]

التوضيح:

نقول مجيء لفظ: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ﴾ يستلزم عقلا للامتناع عن النواهي التي أتت في الآية الكريمة وخاصة القتل الذي ذُكر مرتين.

أما قول اللّه تعالى:

﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ

وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأَنْعَام : ١٥٢]

الإيضاح:

نحكم حفظ خاتمة الآية بقولنا: مجيء لفظ: ﴿ وَأَوْفُواْ ﴾ ثم لفظ: ﴿ أَوْفُواْ ﴾ مرتين يستلزم التذكر لأن العهد يحتاج لتذكر للوفاء به وكذلك عند الكيل والميزان يلزم التذكر.

وأما قول الله تعالى::

﴿أَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأَنْعَام : ١٥٣]

التوضيح:

لإحكام حفظ خاتمة الآية نقول الاتباع يستلزم التقوىٰ ونلاحظ البداية الواحدة واللافتة لحرفي التاء بالكلمتين:

﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ ﴾ مع ﴿ تَتَّقُونَ ﴾

لاحظ حرفي التاء في كل كلمة ولاحظ أيضا التساوي والتوازي في ضبطهما ليساعدك في إحكام ضبط وحفظ خاتمة الآية.

وفي قول الله تعالى:

﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الأَنْعَام : ١٥٤]

التوضيح:

إطلاق لفظ الكتاب وذكر الهدىٰ يستلزمان الإيمان

وبهذا تحكم ضبط خاتمة الآية الكريمة.

وفي قول الله تعالى:

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأَنْعَام : ١٥٥]

التوضيح:

القرآن علىٰ وجه التحديد ذكره يستلزم الرحمة فهما متلازمان، وهذا يعززه التربيط بمعاني القرآن في قول الله تعالىٰ:

﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٢٠٤]

وقفك عن التربيط بالتلازم في المنظومة:

٤٩- سَادِسُهَا: تَرْبِيطُ بِالتَّلَازُمِ
عِنْدَ لُزُومِ الْقَوْلِ مَعْ آخَرْ حُمِي

الوسيلة السابعة للتربيط

تربيط الجزئيات

المقصود بتربيط الجزئيات هو إحكام حفظ المواضع التالية:

١- حفظ نهاية وجه مع بداية الوجه الذي يليه.

٢- ربط الآية بالآية التي تليها.

٣- كل كلمة عليها علامة وقف بما يليها.

٤- كل كلمة يجد القارئ ضعفا في تذكر ما بعدها.

٥- ترتيب بدايات الآيات في كل وجه.

وقد أشرت في المنظومة لمسألة سرد بدايات الآيات منبهة علىٰ الإيجاز دون إخلال أثناء ذكر بداية كل آية

بمعنىٰ أن أقرأ أول كلمة أو أول كلمتين بحسب ما يجعلني أتذكر باقي الآية، فلا أطيل الجملة حتىٰ يتيسر تكرار بدايات الآيات بالترتيب نحو عشرين مرة تباعا، ولا آتي بكلمة واحدة أو كلمتين فقط إن لم يتضح المعنىٰ بهما كأن يقول القارئ (إن الذين) ثم يسكت وهذا يخل بالحفظ فكيف سيميز ما بعدها والقصد أن ندخل للعقل معلومات واضحة تعيش في ذاكرتنا بقوة الله إلىٰ لقائه دون خلل أو ضعف.

فائدة تكرار سرد بدايات الآيات:

١ - يساعد علىٰ إحكام حفظ الآيات الكريمة بشكل متتابع.

٢- يجعلك تقفز قفزة كبيرة بمستواك بقوة الله فإذا سئلت اذكر ما قبل الآية بآيتين أجبت، وإذا حاولت أنت التذكر تذكرت وسعدت وشعرت براحة كبيرة وبنور الله فيما أنعم عليك من إتقان وتمكن.

آلية تربيط الجزئيات :

تربيط الجزئيات يكون بالتكرار المكثف وبدمجه مع قاعدة التساؤل ، وكذلك مع ما يناسب من الروابط النورحلمية والأسس مع كل موضع حسبما يتيسر باختلاف المواضع، وأقل ما يكون أن تتعاهده بالتكرار

والتساؤل متفننا بالمهارات الصوتية المؤثرة في النفس بيقظة وصبر.

٥٠- سَابِعُهَا: تَرْبِيطُ جُزْئِيَاتِ ذَا
بَيْنَ الْجُمَلْ وَالْآيِ نُورٌ وَشَذَا

٥١- وَقَبْلَ بَدْءِ الْوَجْهِ صِلْ مَا قَدْ سَبَقْ
بِهِ وَمَا عَلَامَةُ الْوَقْفِ رُزِقْ

٥٢- بِمَا يَلِيهِ صِلْ وَكُلَّ مَا تَجِدْ
ضَعْفًا بِحِفْظِهِ مُكَرِّرًا وَزِدْ

٥٣- سَرْدَ بِدَايَاتٍ لِآيَاتٍ وَخُصّْ
ذَا مُوجِزًا مُكَرِّرًا فِي كُلِّ نَصْ

الوسيلة الثامنة للتربيط

التربيط بوسيلة مثنى مثنى

وهي عبارة عن ذكر لافت لجمل قصيرة متوازية بشكل ثنائي، وكل جملتين تتعلقان بمعنىٰ واحد أو تخدمان غرض واحد، ويكون ذلك علىٰ هيئة ذكر شيئين ثم شيئين وهكذا.

فائدة التربيط بوسيلة مثنى مثنى:

١ - آلة للحصر ومظنة للإلمام بكل مذكور.

٢ - تساعد علىٰ سهولة إدراج المعلومات بالجمل القصيرة إلىٰ العقل ليعيها بشكل أسرع ويلتهمها الذهن لحسن التقسيم الذي يجده من خلالها.

٣- يبعث على التنعم بكتاب الله وبرحلة الحفظ للأنس الحاصل مع التنظيم ووقع الكلمات بتقسيم زمني واحد.

٤- يفتح أبواب التدبر والخشوع لأنه يقتضي الروية في قراءة الفقرات المنتظمة أو المتساوية مما يُعمِل العقل ويثري الفكر ويوقظ القلب.

الفرق بين وسيلة مثنى مثنى وبين فن التقسيم البلاغي:

التقسيم البلاغي أعم وأشمل، فهو يتضمن مقصد وسيلة مثنىٰ مثنىٰ، ويزيد بتناوله لما يقصر وما يطول من جمل وكلمات مفصلا ما جاء مجملا قبله، أما وسيلة مثنىٰ

مثنىٰ أخص منه لأنها تستهدف فقط ما يأتي علىٰ هيئة جملتين ثم جملتين أو اثنين ثم اثنين، وإن في قاعدة التوالي والتعدد غنىٰ وكفاية لتناول ما قل تعدده وما طال بما يخدم الحفظ ويفيد في الحصر إن زاد عدد الجمل أو قل دون تشتت فيما سيطول أو دون تكرار لعمل القواعد فيما قل وجاء مفردا؛ ليحسن التفرغ لما جاء علىٰ هيئة مثنىٰ مثنىٰ بهذه الوسيلة.

➤ نماذج لمواضع التربيط بوسيلة مثنى مثنى:

في قول الله تعالى:

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الرُّوم : ١٧ - ١٨]

➤ التوضيح:

١ – مثنىٰ: ﴿ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾.

٢ – مثنىٰ: ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾.

٣ – مثنىٰ: ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾.

وفي قول الله تعالى:

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الوَاقِعَة : ٧ - ١٤]

التوضيح:

١- مَثْنَىٰ: ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾.

٢- مثنىٰ: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾.

٣- مثنىٰ: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾.

٤- مثنىٰ من الجزاء: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾

٥- مثنىٰ: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأٓخِرِينَ ﴾.

وفي قول الله تعالى:

﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [البَقَرَة: ٨١ - ٨٢]

التوضيح:

١- مَثْنَىٰ: ﴿ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾.

٢- مثنىٰ: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ فالخلود جزاء فوق جزاء دخول النار.

٣- مثنىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ الإيمان والعمل الصالح شيئان.

٤- مثنىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ فالخلود جزاء فوق جزاء دخول الجنة.

وقفٌ عن وسيلة مثنى مثنى في المنظومة:

٥٤- ثَامِنُهَـــا: تَـــرْبِيطُ مَثْنَـــىٰ إِنْ أَتَـــىٰ
مَثْنَـــىٰ بُعَيْـــدَهْ بِـــالتَّوَازِي يَـــا فَتَـــىٰ

الوسيلة التاسعة للتربيط

التفنن في الابتداء

معناه أن نبدأ الآية بآخر كلمة أتت قبلها حينما تجد أن المعنىٰ ويكأنه جملة كاملة تؤدي معنىٰ كاملا وواضحا، وتكون الكلمة الأخيرة في الآية الأولىٰ بمثابة مبتدأ لما بعدها أو يتممها الكلام الذي جاء بعدها في المعنىٰ سواء بما يوافق مراد الله عز وجل أو بما لا يتوافق معه لكنه لا يتعارض مع الحق ولا يكون الابتداء به قبيحا، وهو من وسائل إحكام حفظ الآيتين كما يبعث علىٰ التنعم بكتاب الله والأنس في رحابه، وتجده مما يدفع الملل أثناء التكرار ويزيد البهجة أثناء رحلة الحفظ مع القواعد والوسائل

المتنوعة للنورحلمية.

➤ نموذج لمواضع الربط بالتفنن في الابتداء:

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [المَائِدَة : ٨٨ - ٨٩]

➤ التوضيح:

التفنن في الابتداء هنا لإحكام ربط الآيتين يكون مع التركيز علىٰ المعنىٰ مع تكرار قول الله:

﴿ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ﴾

وفي قول الله تعالى:

﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البَقَرَة : ٣٢ - ٣٣]

التوضيح:

التفنن في الابتداء هنا لإحكام ربط الآيتين يكون مع التركيز على المعنى مع تكرار قول الله:

﴿ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ﴾

وفي قول الله تعالى:

﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا

لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هُود : ٤٥- ٤٦]

➤ التوضيح:

التفنن في الابتداء هنا لإحكام ربط الآيتين يكون مع التركيز على المعنى مع تكرار قول الله: ﴿أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾

- ومما يلحق بذلك التربيط بالتفنن في الابتداء بقول الله تعالى:

﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البَقَرَة : ٢٦ - ٢٧]

التوضيح:

التفنن في الابتداء هنا لإحكام ربط الآيتين يكون مع التركيز على المعنى مع تكرار قول الله: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾

وقفك عن التفنن في الابتداء:

٥٥- تَاسِعُهَا: تَرْبِيطُ بِالتَّفَنُّنِ
فِي الْبَدْءِ بِالَّذِي خَتَمْ إِنْ يَحْسُنِ

٥٦- مَعْ مَا يَلِيهِ جُمْلَةً كَأَنَّهُ
كَالْمُبْتَدَا وَمَا يَلِي بَيَّنَهُ

الوسيلة العاشرة للتربيط

التفنن في الوقف

التفنن في الوقف يكون بربط آيتين بمهارة صوتية واحدة أثناء الوقف علىٰ كلمتين متشابهتين في حروفهما الأخيرة أي بالوقف علىٰ الكلمة الأولىٰ ثم علىٰ الثانية بنفس نبرة الصوت مقدار المد وطريقة الأداء، مع تكرار ذلك عدة مرات للترسيخ في الذاكرة وللربط بينهما، وذلك في مواضع بعينها تتفق فيها الكلمة الأخيرة في آية مع الكلمة المبدوء بها بعدها في الآية التالية؛ كأن تكون الكلمة الأولىٰ منتهية بياء ونون أو واو ونون، وبالمثل تكون الكلمة التالية في بداية الآية الأخرىٰ منتهية بنفس حروفها.

➤ نماذج من مواضع يصح فيها التفنن بالوقف لربط الآيتين:

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عِمْرَان : ٦٤ - ٦٥]

➤ التوضيح:

١- يتم تطبيق التفنن بالوقف بأن نقف علىٰ كلمة: ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾ ثم نقرأ ونقف بنفس نبرة الصوت والطريقة علىٰ كلمة: ﴿ تُحَآجُّونَ ﴾

٢- نكرر هذا عشر أو عشرين مرة أو بحسب ما يحتاج كل حافظ لإحكام حفظ الآيتين.

أثر التفنن في الوقف:

١- يدفع الملل أثناء التكرار.

٢- يبعث علىٰ التنعم بكلام الله والأنس في رحابه ويملأ النفس بهجة أثناء رحلة الحفظ.

٣- ينمي الفكر ويُعمِل العقل ويستجلب السكينة للروية والتأني في تحقيقه شرط التكرار مع اليقظة.

٤- يحفر الصوت المؤثر عند الوقف علىٰ الكلمتين مع التنظيم في قلب القارئ هاتين الكلمتين علىٰ التوالي مما يساعده علىٰ ترسيخ الحفظ بقوة الله علىٰ نحو لا يحصل بالطرق التقليدية؛ لأنه مع التنعم والأنس بما فعل يعلو شعوره وتسمو ذائقته وإن حدث هذا التهم

العقل ما يسمعه التهاما فهو لا يفلت ما اختلط بالشعور وما تنعمت به المسامع، وقس علىٰ ذلك إن رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأخبرك ببشرىٰ في منامك هل ستنساها وإن مرت عليك عشرات السنين؟

لن تنساها لأنها اختلطت بالمشاعر وقيلت من الحبيب صلىٰ الله عليه وسلم، وعلىٰ هذا الأساس تنبني وسيلة التفنن في الوقف.

وقفك بالمنظومة عن التفنن في الوقف:

٥٧- عَاشِـــرُهَا تَـــرْبِيطُ بِـــالتَّفَنُّنِ
وَقْفًـــا بِصَـــوْتٍ لِاتِّفَـــاقٍ أَبْـــيَنِ

٥٨- كَـاللَّفْظِ فِـي الْخَـتْمِ مَـعَ الَّـذِي يَلِـي
بِيَـــا وَنُـــونٍ فِيهِمَـــا الْأَدَا صِـــلِ

٥٩- نَبْـرَةَ صَـوْتٍ وَاحِـدَهْ بِالْمِثْـلِ قُـلْ
تَحْفُـــرُ بِـــالتَّكْرَارِ مَـــا بِالْمِثْـــلِ حَـــلْ

الخاتمة

وقد ختمت المنظومة ببعض الوصايا حيث قلت إن للحفظ جناحين هما الصبر واليقظة؛ حيث إن الصبر هو عماد الأمر والجناح الأول الذي تحلق به بعد توفيق الله كي تكرر كثيرا وكي تستطيع الالتزام حتىٰ تصل علياء الأمل والمراد، واليقظة هي الجناح الثاني لأنك لن تجني أي ثمرة مهما استمعت أو خصصت وقتا للحفظ إن لم تكن يقظا بالقدر الكافي واعيا لما تسمع وتكرر، وأشرت لأهمية ورد لا حول ولا قوة إلا بالله وللشعور العميق بها بأن تبرأ من حولك وقوتك إلىٰ حول الله وحده وقوته

وحده، ثم أوصيتك بدمج ما سبق من قواعد مع التكرار وقاعدة التساؤل لأؤكد علىٰ أهميتهما حتىٰ تجد الثمرة المرجوة بحول الله وقوته.

٦٠- وَاعْلَمْ بُنَيِّ بَعْدَ تَوْفِيقِ الْمَلِكْ
أَنَّ الْجَنَاحَيْنِ لِحِفْظٍ دُونَ شَكْ

٦١- الصَّبْرُ وَالتَّيَقُّظُ احْفَظْ وَاغْتَنِمْ
وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ للهِ الْتَزِمْ

٦٢- وَدَمْجُ كُلِّ قَاعِدَهْ مِمَّا عُلِمْ
مَعَ التَّسَاؤُلِ بِتَكْرَارٍ لَزِمْ

وإن من أسمىٰ أهداف الحفظ بالنورحلمية القرب من الله يجعلك بالختمة في حال بعد الختم غير الذي بدأت به وإن حَسُن، فالقواعد فيها تدفعك دفعا للتنعم بكتاب الله ما بين التورُّد والتلألؤ والتوالي والتساؤل إلىٰ آخرها تكون قد تنقلت في كل وجه من بستان إلىٰ بستان من أزهار إلىٰ أقمار وتحيطك لطافة التساؤل ورآفة التعدد والتوالي، ويرافقك التربيط بوسائله المتعددة فلا يدع الملل يقترب منك ولا يدعك حائرا في موضع دون وسيلة تعينك بحول الله وقوته، وكل ذلك لم يكن لتحفظ وحسب إنما لتتنعم ولتقترب من ربك مع كل حرف من حروف القرآن وتنال من أسراره وأنواره وبركاته، لتزداد به حبا لله، ولتتشافىٰ به

روحك من أنكاد الدنيا ويغتسل به قلبك من كل تعلق بمتاعها الزائل؛ لذا أشرت للخشوع أثناء رحلة حفظك المباركة ولباب التدبر كي تطرقه في كل موضع، ولقناديل الحروف كل تقتبس من نورها وتغتنم من أسرارها وفتوحاتها وبركاتها، ولم أنس الوصية التي تمس قلبي فقد أشرت لمواضع الثناء علىٰ الله عز وجل ومواضع ذكر أسمائه والتي أريد منك أن تعتني بها عناية خاصة أثناء الحفظ، فلا تمر بها كمرورك بغيرها بل قف عندها وادع وكرر بحب لمولاك يجعل عيون فؤادك لا تشبع من النظر لأسماء مولاك ومواضع الثناء عليه سبحانه، رحلة حفظك من أكبر الفرص في عمرك للتدبر ولأن تغترف من سلسبيل

الحب لمولاك ومن عذب شراب وصاله وحلو الأنس ببديع أقواله؛ فإني أرجو من الله لكل الحافظين والحافظات بهذه الطريقة في حياتي وبعد مماتي حفظ الصديقين والصالحين المقربين وأن يكون حفظهم كالفاتحة وكآية واحدة وكأحب آية تسعد قلوبهم.

٦٣- مَعَ الْخُشُوعِ وَالتَّدَبُّرْ تَقْتَبِسْ
نُورًا وَسِرَّ كُلِّ حَرْفٍ فَالْتَمِسْ

٦٤- وَكُلَّ لَفْظٍ لِلثَّنَاءِ تَأْكُلُهْ
عَيْنُ الْفُؤَادِ مِنْ وِدَادٍ تَحْمِلُهْ

٦٥- حَتَّىٰ يَكُونَ حِفْظُكَ حِفْظَ الْوَلِي
وَحِفْظَ صِدِّيقِينَ مِنْهُ تَعْتَلِي

٦٦- وَالْحَمْـدُ للهِ عَلَـىٰ مَـا قَـدْ هَـدَىٰ
بِحَوْلِـــــهِ وَقُوَّتِـــــهْ مُؤَيِّـــــدَا

٦٧- ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ دُونَ حَـــدٍّ أَوْ عَـــدَدْ
مَـــعَ السَّـــلَامِ الْمُسْـــتَدَامِ لِلْأَبَـــدْ

٦٨- عَلَـــىٰ إِمَـــامِ الْمُرْسَـــلِينَ الْأَسْـــعَدِ
نَسِـــيبِ أَقْمَـــارِ الـــدُّجَىٰ مُحَمَّـــدِ

٦٩- مَـعَ الثَّنَـاءِ وَاسْـمِ رَبِّـي الْأَعْظَـمِ
وَكُـــلِّ مَـــا يُرْضِـــي الْأَحَـــدْ وَالْمُـــنْعِمِ

٧٠- أَضْـعَافَ مَـا تُلِـي وَمَـا سَـوْفَ يَلِـي
مَـعْ مُوجِـبِ الْقَبُـولِ وَالْإِخْـلَاصِ لِـي

٧١- وَمُوجِبِ الْحِفْظِ كَسَرْدِ الْفَاتِحَهْ
وَآيَةٍ وَاحِدَةٍ مُفَرِّحَهْ

٧٢- فِي صَدْرِ مَنْ بِالنُّورِحِلْمِيَّهْ حَفِظْ
وَهَبْ لَهُ مِنَ الْهَنَا أَوْفَرَ حَظْ

٧٣- إِنَّكَ يَا وَهَّابُ أَهْلُ الْمَأْمَلِ
وَانْفَعْ بِقَوْلِي الْعَالَمِينَ وَاقْبَلِ

تمت المنظومة وشرحها

برحمة الله وفضله وحده، وحوله وقوته

وقد حمدت الله في ختام المنظومة وأحمده في نهاية الشرح كذلك حمدا دائما يدوم إلىٰ يوم اللقاء وليس له إلا البقاء خالدا مع خلود الله، وأسأله أن يصلي ويسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما تدوم بسرهما النعماء، ويجري ببركتهما النفع بالنورحلمية ما دامت الأرض والسماء؛ فاللهم لك الحمد والشكر حمدا وشكرا خالدين مع خلودك لا منتهىٰ لهما دون علمك ولك الحمد والشكر حمدا وشكرا لا منتهىٰ لهما دون مشيئتك، ولك الحمد والشكر حمدا وشكرا لا آخر لقائلهما إلا دوام فضلِك وزيادة نعمك، وقربك وصحة وصلِك وأعلىٰ درجات حبك وتمام ودوام عافيتك،

ورضاك، حمدا وشكرا مضاعَفَيْنِ أضعافا لا منتهىٰ لها أبدا يا رب العالمين مقرونَين بالصلاة والسلام علىٰ سيد النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين عدد وملء كل شيء إلىٰ يوم الدين وأضعاف ذلك أضعافا لا منتهىٰ لها أبدا يا رب العالمين مقرونة بكل ما تحب وبكل ما يرضيك وتستجيب بسره الدعاء وتنفتح له أبواب السماء، وتتقبل به القلب والحب والعمل، وتتجاوز به عن الضعف والخطأ والزلل.

الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
١.	فاتحة الكتاب	١
٢.	الإهداء	٣
٣.	تعريف مختصر بالطريقة النورحلمية	٥
٤.	مقدمة المؤلفة	٧
٥.	مقدمة في فضل تلاوة وحفظ القرآن الكريم	١١
٦.	منظومة قواعد النورحلمية في حفظ الآيات والمتشابهات القرآنية	٢٥
٧.	مقدمة المنظومة	٢٥
٨.	قواعـــد النُّـــورحِلْمِيَّة	٢٦
٩.	أولا: قاعـدة التكـرار	٢٦
١٠.	ثانيا: قاعدة التساؤل	٢٨
١١.	ثالثا: قاعدة التَّوَرُّد	٢٩
١٢.	رابعا: قاعدة التَّرَقِي (تخدم المتشابهات)	٣٠
١٣.	حالات امتناع الترقي بأنواعه الثلاثة	٣١
١٤.	خامسا: قاعدة التلألؤ (للأفعال الرئيسة)	٣٢
١٥.	سادسا: قاعدة التوالي والتعدد	٣٣
١٦.	سابعا: قاعدة التأويل	٣٤
١٧.	ثامنا: قاعدة التآخي (خاصة بالحروف المتماثلة المتجاورة في كلمتين أو يزيد)	٣٤

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٨.	تاسعا: قاعدة التَّخَيُّل	٣٥
١٩.	عاشرا: قاعدة التربيط (وله عشر وسائل متفرعة منه)	٣٦
٢٠.	قواعد النورحلمية في حفظ الآيات وضبط المتشابهات القرآنية	٤٢
٢١.	القاعدة الأولى للنورحِلْمِيّة : التَّكرار	٤٢
٢٢.	علاج الملل أثناء التكرار	٤٣
٢٣.	أنواع التكرار	٥٢
٢٤.	القاعدة الثانية للنورحِلْمِيّة : التَّساؤُل	٥٧
٢٥.	آلية التساؤل	٥٨
٢٦.	مواضع التساؤل	٦٢
٢٧.	ثمار تطبيق قاعدة التساؤل	٦٣
٢٨.	القاعدة الثالثة للنورحِلْمِيّة : التَّوَرُّد	٧١
٢٩.	أنواع التورُّد	٧٨
٣٠.	أولا: تورُّد كلي	٧٨
٣١.	ثانيا: تَوَرُّد جزئي	٧٩
٣٢.	القاعدة الرابعة للنورحِلْمِيّة : التَّرَقّي	٩٢
٣٣.	شرط الترقي	٩٣
٣٤.	فائدة قاعدة الترقي	٩٤
٣٥.	أنواع الترقي	٩٦
٣٦.	أولا: الترقي اللفظي	٩٦

م	الموضوع	رقم الصفحة
٣٧.	ثانيا: الترقي المعنوي	١١٤
٣٨.	ثالثا: الترقي بنوع الحرف	١٢١
٣٩.	امتناع الترقي	١٣٨
٤٠.	القاعدة الخامسة للنورحِلْمِيّة : التلألؤ	١٥٩
٤١.	نماذج للتلألؤ	١٦١
٤٢.	القاعدة السادسة للنورحِلْمِيّة : التوالي والتعدد	١٦٥
٤٣.	فائدة تطبيق التوالي والتعدد	١٦٦
٤٤.	أصل قاعدة التوالي والتعدد	١٦٦
٤٥.	القاعدة السابعة للنورحِلْمِيّة : التأويل	١٧٠
٤٦.	القاعدة الثامنة للنورحِلْمِيّة : التآخي (للحروف المتماثلة المتجاورة)	١٧٨
٤٧.	القاعدة التاسعة للنورحِلْمِيّة : التَّخَيُّل	١٨٢
٤٨.	أقسام التخيل	١٨٣
٤٩.	القاعدة العاشرة للنورحلمية : التربيط	١٨٧
٥٠.	أنواع التربيط ووسائله	١٨٨
٥١.	الوسيلة الأولى للتربيط: التربيط بالمعنى الخفي	١٨٨
٥٢.	الوسيلة الثانية للتربيط: التربيط بمعاني القرآن	١٩٩
٥٣.	الوسيلة الثالثة للتربيط: التربيط بالترادف النسبي	٢٠٣
٥٤.	الوسيلة الرابعة للتربيط: التربيط بالمقابلة	٢٠٩
٥٥.	الوسيلة الخامسة للتربيط: التربيط بالطباق	٢١٢

م	الموضوع	رقم الصفحة
٥٦.	الوسيلة السادسة للتربيط: التربيط بالتلازم	٢١٦
٥٧.	الوسيلة السابعة للتربيط: تربيط الجزئيات	٢٢٨
٥٨.	الوسيلة الثامنة للتربيط: التربيط بوسيلة مثنى مثنى	٢٣٢
٥٩.	الوسيلة التاسعة للتربيط: التفنن في الابتداء	٢٤٠
٦٠.	الوسيلة العاشرة للتربيط: التفنن في الوقف	٢٤٥
٦١.	الخاتمة	٢٥٠
٦٢.	الفهرس	٢٥٩